# مجلة كليّة التربية للعلوم الإنسانيّة

مجلة علمية فصلية محكمة تصدرها كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة ذي قار

المجلد الثالث عشر العدد الاول 2023

ISSN:2707-5672

# هيأة التحرير

أ.د انعام قاسم خفيف
رئيس هيأة التحرير

ا.م.د احمد عبد الكاظم لجلاج
مدير التحرير

| ت | الاسم | الجامعة | الاختصاص |
|---|---|---|---|
| 1 | أ.د. سعد علي زاير | جامعة بغداد | طرائق تدريس |
| 2 | أ.د. مصطفى لطيف عارف | جامعة ذي قار | اللغة العربية |
| 3 | أ.د. حيدر حسن اليعقوبي | جامعة كربلاء | علم النفس |
| 4 | أ.د. عماد ابراهيم داود | جامعة ذي قار | اللغة الانكليزية |
| 5 | أ.د. صلاح الدين احمد | جامعة عمان | علم النفس |
| 6 | أ.د. حسام الدين جاد الرب احمد | جامعة اسيوط | الجغرافية |
| 7 | أ.د. عثمان برهومي | جامعة صفاقس/تونس | التاريخ |
| 8 | أ.م.د. حيدر عبد الجليل عبد الحسين | جامعة ذي قار | التاريخ |
| 9 | أ.د. فاضل عبد الزهرة مزعل | جامعة البصرة | ارشاد تربوي |
| 10 | أ.م. انتصار سكر خيون | جامعة ذي قار | الجغرافية |

الاشراف اللغوي
م.د اسعد رزاق يوسف اللغة االعربية
م.د حسن كاظم حسن اللغة الانجليزية

ادارة النظام الالكتروني: م.م محمد كاظم

الاخراج الفني: م. علي سلمان الشويلي

# المحتويات


| ت | اسم الباحث و عنوان البحث | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| 1 | مكانة التكريم للإنسان ما بين الرؤية الإلهية و استباحة التطرف البشري ( التلاعب برمزية الجهاد انموذجا ) أ.م.د.علي رحيم أبوالهيل الجابري | 1-22 |
| 2 | اتجاهات طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية جامعة ذي قار نحو مادة الاحصاء الوصفي م . م علـي ريسان سنيم العمري | 23-47 |
| 3 | مظاهر الاتساق والانسجام في ميمية الفرزدق في مدح الإمام زين العابدين (ع) أ.م .د .رحيق صالح فنجان | 48-67 |
| 4 | الاتساق الصوتي في أشعار أنصار الإمام الحسين عليهم السلام وأراجيزهم دراسة في ضوء علم لسانيات النص م . د . محمد شمخي جبر | 68-86 |
| 5 | العلاقات الصينية – العراقية 1949 – 1967 أ. د. أزهار عبد الرحمن عبد الكريم اللفته | 87-115 |
| 6 | سمتي التفاؤل – التشاؤم لدى طلبة الجامعة زهراء عبد الكريم عيسى أ.د. عبد الباري مايح ماضي | 116-137 |
| 7 | قصدية الأفعال الانجازية غير المباشرة في القصائد المهدوية عند الشعراء العرب أ.د. قصي ابراهيم نعمة الحصونة مرتضى مطشر صبري | 138-165 |
| 8 | موقف الحكومة البريطانية من التطورات السياسية في البرتغال في اعقاب ثورة نيسان 1974 – نيسان 1975 م.د. حيدر جواد كاظم المكصوصي | 166-202 |
| 9 | الفضح والستر في القرآن الكريم وورود شعلان فجر | 203-244 |
| 10 | الأثر الفكري لحركة الزندقة في المجتمع العباسي أ.م.د. مرتضى جليل جعيلان | 245-263 |
| 11 | تطور مفهوم الحظ لدى الاطفال للأعمار (8, 10, 12) سنوات محمد حسين فرحان ا.م. د. غادة علي هادي | 264-282 |

| | | |
|---|---|---|
| 12 | وسائل الغزو الثقافي وأهدافها ( العولمة انموذجا )<br>أ . م . د خضير جاسم حالوب كرار جبار حسين | 283-298 |
| 13 | الاستقرار النفسي لدى المرشدين التربويين<br>انعام قاسم خفيف الصريفي امجد راضي بري الخفاجي | 299-323 |
| 14 | روژ نوري شاويس سيرته الذاتية وتكوينه الاجتماعي والعلمي (1947-1976)<br>سلام حميد عليعل عبد الرسول شهيد عجمي | 324-339 |
| 15 | التفكير الحاذق لدى طلبة الدراسات العليا<br>ميس هادي حسن كنعان م.د. عبد الخالق خضير عليوي | 340-360 |
| 16 | الاتحاد الأفريقي نشأته – أعضاءه – دوره الاقليمي<br>فاضل عبد علي حسن | 361-384 |
| 17 | مدى رضا طلاب ذوي الاعاقة عن جودة الخدمات في الجامعات السعودية وسبل تطويرها من وجهة نظرهم<br>فاتن عبد الهادي الزايدي | 385-413 |
| 18 | حركة المختار بن ابي عبيد الثقفي في كتابات المستشرقين الالمان (فلهوزن وبروكلمان إنموذجاً)<br>ا.م.د. مروان عطيه مايع | 414-447 |
| 19 | المضامين الثقافية ودورها في تشكيل القصيدة عند الشاعر أجود مجبل | 448-467 |
| 20 | الشخصية في كتاب الاكتفاء في أخبار الخلفاء لأبي مروان التّوزري<br>أ.د رائد حميد مجيد البطاط نوره عاصي مجيد | 468-483 |
| 21 | المدلولات العلائقية الزمانية في الخطاب القرآني من خلال المنظور المعرفي<br>أ.د سعاد كريم خشيف م. م. صفية موسى عبود | 484-507 |
| 22 | مبادرة جورج شولتز لتسوية الصراع العربي (الاسرائيلي) عام 1988<br>ا.د. عباس حسين الجابري ناصر ثجيل منصور | 508-527 |
| 23 | التجسيم في النص القرآني دراسة تداولية في ضوء الأفعال الكلامية<br>م.م. هدى صبيح محمد م.رشا قاسم فياض | 528-553 |
| 24 | دور العولمة المعلوماتية في تطوير المناهج الدراسية في مرحلة التعليم الثانوي<br>الاستاذ المساعد الدكتور علي عباس علي اليوسفي | 554-585 |

| | | |
|---|---|---|
| 25 | الأُسلوبُ التعليميّ وأثره في فهم النصّ النحويّ<br>الأستاذ الدكتور رياض يونس السوّاد<br>المدرّس المساعد إيهاب حسين علي ناصر | 586-605 |
| 26 | أثر المختبر الافتراضي في التحصيل و التفكير الابداعي والسعة العقلية لدى طلاب الخامس العلمي / الاحيائي في الفيزياء<br>أ.م.د. سعد قدوري حدود الخفاجي | 606-635 |
| 27 | دول الميكرو ـ ستييت في قارة اؤروبا " نظرة جغرافية سياسية<br>م. د. عمار شريف كاظم جلود العظماوي | 636-657 |
| 28 | الشفقة بالذات لدى موظفي جامعة سومر<br>أ.م.د عبد العباس غضيب الشاطي الاء علاء ياسين | 658-685 |
| 29 | مؤتمر منتوار والموقف الدولي منه عام 1940<br>ا.م.د زمن حسن كريدي ازهر رحيم اوعيد | 686-705 |
| 30 | جمعية الصداقة اللبنانية–السوفيتية ودورها بين البلدينِ 1960–1975<br>م. د. محمد جابر عناد العبودي | 706-734 |
| 31 | جهود السلام اليابانية لحل القضية الفيتنامية 1964– 1968<br>ا.م.د حيدر عبد العالي | 735-767 |
| 32 | A Linguistic Analysis of Presupposition Triggers In American Presidential Debates | 768-803 |

# جمعية الصداقة اللبنانية-السوفيتية ودورها بين البلدينِ 1960-1975

**م. د. محمد جابر عناد العبودي**

**المديرية العامة لتربية ذي قار- ذي قار- العراق**

dr.mohmmadjaber71@utq.edu.iq

**الكلمات المفتاحية: لبنان، السوفييت، جمعية، الصداقة، ثقافية.**

**الملخص:**

**شكل لبنان بحكم موقعهِ الجغرافي، وعلاقتهِ التاريخية، أهمية كبيرة في السياسة السوفيتية على طول الحقب، ولم يكن ذلك الأمر نابع من ثرواتهِ الاقتصادية فحسب، بل بحكم الموقع المجاور لسوريا وفلسطين، وإطلالتهِ على البحر المتوسط، فضلاً عن تداخل الحزب الشيوعي وتناميهِ بين طيات الشعب اللبناني، لذا نجد هناك اهتماماً جدياً من قِبل السوفييت ورغبتهم العارمة بإقامة علاقات ثقافية واقتصادية ومن ثم سياسية مع لبنان.**

**إنَّ لتلك الأسباب والغايات دوافع مهمة لقيام جمعية الصداقة اللبنانية-السوفيتية، لا سيما أنَّها وجدت أرض خصبة من قبل الجانب اللبناني، إذ سعى لبنان جاهداً من أجلِّ بناء تلك العلاقة وأراد أيجاد منافس قوي للأطماع الفرنسية في البلاد، لذا توجهت الأنظار صوب الاتحاد السوفيتي لجعلهِ منافساً لفرنسا في بلادهم.**

JOURNAL OF THE COLLEGE OF EDUCATION FOR HUMANITIES, VOLUME 13, ISSUE 1, 2023
ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ذي قار
المجلد (13) العدد (1)، 2023

# The Lebanese-Soviet Friendship Association and its Function between the two countries 1960-1975

**Lect. Dr. Mohammad Jabir Enad AL- Abodey**

**Directorate General of Thi Qar Education - Thi Qar – Iraq**
dr.mohmmadjaber71@utq.edu.iq

**Keywords: Lebanon, Soviet, Association, Friendship, cultural.**

**Abstract :**

**Lebanon, by virtue of its geographical location, and its historical relationship, was of great importance in Soviet politics throughout the historical periods, and this matter did not stem from its economic wealth only, but also due to its geographical location adjacent to Syria and Palestine , and its view of the Mediterranean Sea, in addition to the overlap of the Communist Party and its growth among the folds. The Lebanese people, so we find there a serious interest in the Soviets and their overwhelming desire to establish cultural, economic and then political relations with Lebanon.**

**It is not excluded that these reasons and goals had important motives for the establishment of the Lebanese-Soviet Friendship Association, especially since it found fertile ground by the Lebanese side as well, as Lebanon strived hard to build that relationship, and perhaps Lebanon wanted through that to find a strong competitor to the French ambitions in his country, so all eyes were directed towards the Soviet Union to make it a competitor to France in their counter.**

**المقدمة:**

تُعد جمعيات الصداقة التي تقام بين البلدان, منْ أبرز وسائل التقارب والتعاون الثقافي والاجتماعي والسياسي, لأنَّها تهدف إلى توثيق الصلات بين البلدان, وبالتالي تؤدي دوراً بارزاً في توطيد العلاقات الدبلوماسية بين بلدينِ ما, ناهيك عن تطوير وتلقيح الأفكار الثقافية والاكاديمية, ونشر مفاهيم التقارب الفكري أيضاً, ولعل جمعية الصداقة اللبنانية–السوفيتية واحدة من تلك الجمعيات التي أهتمت بكلِّ الأنشطة التعاونية المتعددة, إذ دعمت تلك الجمعية إلى تذليل المصاعب وتخطي العقبات بين الدول العربية, لذا سعت في بداية نشأتها على بث القيم الثقافية التعاونية بين البلدينِ عن طريق الحوارات الأكاديمية بين الجامعات, بغية الانفتاح والتواصل الاجتماعي والثقافي, ليحمل آفاقاً متعددة لتحقيق صداقة متنامية بينهما.

ونتيجةً لذلك جاء اختيار موضوع البحث المعنون "جمعية الصداقة اللبنانية–السوفيتية ودورها بين البلدينِ 1960–1975", وفقاً لذلك قُسمت الدراسة إلى مقدمة ومبحثينِ وخاتمة, تضمنت المقدمة أهمية الموضوع والدوافع وراء اختيارهِ, بينما تصدى المبحث الأول إلى البدايات الأولى لتكوين جمعية الصداقة اللبنانية–السوفيتية 1942–1959, وناقش المبحث الثاني نشاط جمعية الصداقة اللبنانية–السوفيتية بين البلدينِ للمدة 1960–1975, أما الخاتمة فقد ذكرنا فيها أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة.

**المبحث الأول: بداية تكوين جمعية الصداقة اللبنانية–السوفيتية 1942–1959.**

ما إن وردت أخبار معارك الجيش الأحمر–السوفيتي– بالانتصارات في مختلف الجبهات خلال الحرب العالمية الثانية, حتى تضامنت معه حملات واسعة شملت لبنان باسرهِ, أمثال نخبة من العمال الكادحينَ والمثقفينَ والأدباء الطليعيينَ الذين أدركوا عمق الخطر الذي تشكلهُ الفاشية والنازية[1] على العالم, والتي كانَ لها دافعاً قوياً بإنشاء الجمعيات التعاونية عندما نشطت بين لبنان والاتحاد السوفيتي قُبيل اعتراف الأخير باستقلال لبنان, فانبثقت على أيدي تلك النخب الرائدة من أدباء ومثقفي لبنان على تشكيل عصبة مكافحة الفاشستية[2] عام 1937[3].

عندها أدركت النخب العمالية أدراكاً واضحاً بتعزيز مبدأ تكوين الصداقة مع الاتحاد السوفيتي, فشكلت أول جمعية صداقة بين البلدينِ في 9 تشرين الثاني 1942, تحت مسمى جمعية أصدقاء الاتحاد السوفيتي[4] في لبنان, التي عُدت أول جمعية عربية للصداقة بين لبنان والاتحاد السوفيتي الذي ترأسها عمر فاخوري[5] إذ استطاع بذكائهِ السياسي وأفكارهِ المنفتحة أن يكتب أول بيان للجمعية, فوقع عليه عدد من الشخصيات اللبنانية[6], جاء فيه "إنَّ الأمثلة الرائعة للبطولة والتضحية التي مازالت تقدمها شعوب الاتحاد السوفيتي نساءً ورجالاً وأطفالاً في مكافحة آلة الحرب النازية قد أثارت إعجاب الأحرار في سورية ولبنان, واندفع الكثيرونَ من النخب اللبنانية يظهرونَ عطفهم على الاتحاد السوفيتي سواء بالهدايا وجمع الأموال

للجيش الأحمر أو بالكتابة, لاعتبارات لديهم أنَّ الاتحاد السوفيتي يحارب للدفاع عن الحرية والعدالة بين البشر والقضاء على النازية"[7]. ويبدو إنَّ بيان جمعية الصداقة الذي تناولهُ فاخوري, أشاد بضرورة صداقة لبنان مع السوفييت.

كانَت المبادرة الأولى في 10 تشرين الثاني 1942, عندما أرسل سفير الاتحاد السوفيتي في إيران أ. سميرنوف(A. Smirnov), برقية تعقيباً لبيان رئيس الجمعية جاء فيها: "إلى جناب جمعية أصدقاء الاتحاد السوفياتي في لبنان وسوريا, غايتها إطلاع أبناء وطنكم على أحوال الاتحاد السوفياتي وتأييد شعوبه في دفاعهم المجيد عن الحرية والعدالة والسلم والحضارة ومحاربتها الفاشية"[8].

كرست الجمعية نشاطها عام 1942 في العديد من الاهتمامات, كإصدار مجلة أصدقاء الاتحاد السوفيتي, واصدارات أخرى كمجلة الطريق اللبنانية, والطليعة, والدهور , والإنسانية, وصوت العمال(الشغيلة), وصوت الشعب, ومن ثم الثقافة الوطنية, والأخبار , والنداء , كل تلك الصحف والمجلات والدوريات اللبنانية حملت للشعب اللبناني أولى الكتابات والحقائق عن بلاد الاتحاد السوفيتي في مختلف النشاطات والميادين والحقول الثقافية والاجتماعية[9].

ترأس الجمعية من بعد عمر فاخوري في عام 1943 أنطوان ثابت[10], اللذان سعيا معاً بزيارة سليم تقلا[11] وزير خارجية لبنان, عقب معركة الاستقلال وتحديداً عندما ساومت بريطانيا وفرنسا على استقلال لبنان الحديث العهد في استقلالهِ, ناهيك عن ظهور سياسة الولايات المتحدة الأمريكية, فالكل كانَ يطالب لبنان بالاعتراف بجميع الامتيازات التي أعطتها حكومة الانتداب الفرنسي إياها بموجب معاهدة عام 1924 لقاء اعترافها بالاستقلال, فسأل أنطوان ثابت, وزير الخارجية سليم تقلا ما إجراءاتكم تجاه الاستقلال فأجاب: "نحن نعرف أنَّ استقلالنا لا تثبت أركانهُ إلّا إذا اعترف به صديقكم الاتحاد السوفيتي, فقولوا لنا وأنتم أصدقاؤه ما هي شروطه للاعتراف باستقلالنا؟"[12]. لم تكن الإجابة قد أبهرت أنطوان ثابت وعمر فاخوري, إذ ردَّ الأخير عليه: "أنتم أدرى بذلك ولا شك, إلّا أنَّ هناك شرطاً أساسياً, يمكن أن أوكد لكم إنَّ الاتحاد السوفيتي لا يحيد عنه قيد شعرة للاعتراف باستقلالنا وهذا الشرط هو أن نعترف نحن حقاً بهذا الاستقلال"[13].

نظمت جمعية أصدقاء الاتحاد السوفيتي نشاطاً تضامنياً, أقيم في قاعة التياترو–أحد المسارح التاريخية العريقة– بالعاصمة بيروت معرضاً للمدة(18 شباط–4 آذار 1944), الذي اهتم بالنشاط الحربي, عرضت خلالهِ الصور الفوتوغرافية عن الحرب التي خاضها السوفييت, فأزارهُ آلاف اللبنانيينَ من مختلف الفئات والطبقات والأعمار , وكتب رئيف خوري الأديب اللبناني في ذلك الصدد: "عندما كانَ الجيش الهتلري يدمر الدنيا كانَ الناس يقولونَ: ما أعظم الدبابة! أما اليوم والجيش السوفياتي يندفع اندفاعه العاصف, فلا تذهب أفكار الناس إلى الدبابة ولا الطيارة ولا المدفع. الناس يكتفون بالقول: ما أعظم الإنسان!"[14]. وربما

قول الأديب اللبناني الذي كانَ يقصد من قولهِ "ما أعظم الإنسان", يعني بالدرجة الأساس عن مدى تقدم عقلية الإنسان السوفيتي في التطور والأبداع بالصناعة وإدارة الحرب ضد ألمانيا آنذاك.

ومن خلال ذلك أبرق فلاديمير كيمنوف(Vladimir Kimnov) رئيس جمعية العلاقات الثقافية بين الاتحاد السوفيتي والبلدان الأجنبية برقية إلى أنطوان ثابت وزميلهِ عمر فاخوري, أعرب فيها عن شكرهِ وتقديره للذين نظموا معرض (الاتحاد السوفيتي عن الحرب) في بيروت[15].

واكب التوسع والشمول في الصداقة بين البلدينِ على المستوى الشعبي أولاً, ومن ثم أتسع في مستويات العلاقات بين البلدينِ لا سيما على المستوى الرسمي البرلماني والحكومي, ففي آب 1955 وجه السوفيات الأعلى للاتحاد السوفيتي برقية دعوة إلى السيد عادل عسيران[16] رئيس مجلس النواب اللبناني مع وفد يمثل البرلمان اللبناني إلى زيارة الاتحاد السوفيتي, ليتشرف السوفييت الأعلى لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية بالمساهمة في تطوير العلاقات بين البلدينِ, لأنَّه عُدَّ الاتصالات المباشرة بين البرلمانات وسيلة هامة للتعاون الدولي في مصلحة قضية السلم والتفاهم المتبادل بين البلدينِ[17].

إنَّ نشاط جمعية الصداقة في لبنان والاتحاد السوفيتي كانَ مرحباً به لكلا البلدينِ, حتى رحب البرلمان اللبناني رغبة السوفييت في توسيع العلاقات البرلمانية بينهما, وقامت في مراحل لاحقة وفود برلمانية لبنانية عديدة بزيارة الاتحاد السوفيتي وبالعكس, فزار ديمتري شبيلوف(Demetre shpelof) وزير خارجية الاتحاد السوفيتي لبنان ما بين 25 و 28 حزيران 1956, والذي استقبلهُ رئيس الجمهورية كميل شمعون[18], ورئيس الوزراء عبد الله اليافي[19], ووزير الخارجية سليم لحود, وأعلن في نهاية الزيارة البيان المشترك اللبناني–السوفيتي الذي سجل فيه الطرفانِ وحدة وجهات النظر حول المسائل المطروحة على بساط البحث, وسجلا بارتياح الطابع التقليدي للعلاقات الودية بين الاتحاد السوفيتي ولبنان, وأكدا بأنَّ التطور اللاحق للصداقة بين البلدين يستجيب لمصالح الشعبينِ, ويشكل مساهمة ملموسة في قضية توطيد السلم والعدل, واتفق الطرفانِ على رفع مستوى التمثيل الدبلوماسي بين الاتحاد السوفيتي ولبنان إلى مستوى السفارات رغبة منهما في توطيد وتطوير علاقات الصداقة بين البلدين, كما أعرب الجانبانِ عن رغبتهما في تطوير التعاون الاقتصادي والثقافي بينهما[20].

لكن ما إنَّ وقع لبنان تحت النفوذ الغربي حتى توقف نشاط الجمعية بإداء رسالتها–ولعل ما أوقف نشاط الجمعية كانَ بسبب دخول لبنان الأحلاف الغربية كمبدأ أيزنهاور لمكافحة الشيوعية الدولية, الذي مال إليها الرئيس كميل شمعون عام 1956, والتي استمرت ما يقارب عشرة أعوام تقريباً–, أثر صدور قانون الجمعيات في لبنان خلال النصف الثاني لعام 1957, القاضي بأنَّ تحصل كلُّ جمعية على تصريح من الدولة لمزاولة نشاطها بشكل تام, وقدمت الجمعية طلبات لمرات متعددة من أجلِ الحصول على ذلك, إلاّ أنَّه يُرد عليها بالرفض وعدم إعطاء أي مبرر لذلك الرفض ومزاولة نشاطها بشكل رسمي. لذلك لم تُثنَ

الجهود المبذولة من قِبل رؤساء الجمعية للحصول على التصريح بمزاولة نشاطها الرسمي, حتى تمكن وفد من أركان الجمعية يتكون من جورج حنا والأديب مارون عبود والدكتور نقولا فياض, لزيارة الرئيس كميل شمعون, والتي أثمرت زيارتهم بالحصول على موافقة بممارسة نشاط الجمعية مرةً أخرى, ولعل تلك الموافقة قد جاءت بالجهود المبذولة بين الدكتور جورج حنا–الطبيب الخاص للرئيس شمعون وعائلتهِ–, وجاءت الموافقة رسمياً بتاريخ 27 آب 1957, على (تصريح علم وخبر دولي رقم/1286 برئاسة الدكتور جورج حنا وعضوية الأديب مارون عبود والدكتور نقولا فياض)[21], وكانَ الهدف منها تشجيع مختلف أوجه التبادل الثقافي بين لبنان والاتحاد السوفيتي, وركزت نشاطها على الشؤون الثقافية وجوانب متعددة من قضايا الصداقة اللبنانية السوفيتية[22].

حصلت جمعية الصداقة اللبنانية–السوفيتية دعماً واضحاً من قبل موسكو وبشكل فعال, أثمر بالمقابل على تأسيس جمعية الصداقة السوفيتية–اللبنانية عام 1957, فقد أدت الجمعيتانِ دوراً مهماً في توطيد عُرى الصداقة بين الدولتينِ اللبنانية والسوفيتية, ناهيك عن دور الشعبينِ في مختلف المجالات الثقافية والفنية, الذي ترك أثراً إيجابياً وكبيراً على العلاقات السياسية بينهما, ورأس الجمعية السوفيتية ميلنتيف(Milentive) وزير الثقافة السوفيتية لمدة طويلة[23], واهتمت الجمعية منذ البداية على التبادل الثقافي والاجتماعي بين البلدينِ, فتم أيفاد أول طالب لبناني من أبناء البقاع, للدراسة في الاتحاد السوفيتي, ومنذ ذلك العام بدأت الجامعات والمعاهد السوفيتية تستقبل الطلاب اللبنانيينَ للدراسة, فضلاً عن تقديم منح الدراسة المجانية لهم وكانَ أغلبهم من الطبقة الفقيرة, واستمر ذلك النشاط على وتيرة ونسق منظم إلى عام 1958, وفي صيف عام 1959 وصل إلى لبنان أول فريق سياحي من الاتحاد السوفيتي, وجاء الانفتاح بعد أن أتخذ الرئيس فؤاد شهاب[24] سياسة التضامن والحياد على الصعيد الدولي, فعادت علاقات الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفيتي بأحسن من سابقها[25].

## المبحث الثاني: نشاط جمعية الصداقة اللبنانية–السوفيتية بين البلدين 1960–1975.

سنسلط الضوء في هذا المبحث عن أهم النشاطات وفي مقدمتها الثقافية للمدة 1960–1975, والتي سنتكلم عنها بشكل مفصل وفق التالي:

### أولاً: نشاط الجمعية بين البلدينِ 1960–1970

أقامت جمعية الصداقة اللبنانية–السوفيتية بموسكو احتفالاً ثقافياً في كانون الثاني 1960, كرمت فيه الأديب والمفكر اللبناني ميخائيل نعيمة, لنشاطاتهِ وكتاباتهِ الثقافية والادبية الكبيرة, وكذلك أحييت الجمعية في بيروت الذكرى السنوية المئوية لميلاد الكاتب السوفيتي الكبير أنطوان تشيخوف والذي أقيم في 9 شباط 1960[26]. وفي أيار دعا مجلس النقابات المركزي السوفيتي الوفد التمثيلي الأول للقادة النقابيينَ

اللبنانيينَ إلى العاصمة موسكو, من أجلِ الاشتراك في احتفالات الأول من أيار, العيد التأسيسي ليوم العمال العالمي, عيد العمال أو عيد الشغيلة. وكرمت الجمعية في موسكو بتاريخ 26 حزيران 1961, أنطوان ثابت مؤسس الجمعية ومُنِحَتهُ (جائزة لينين العالمية لتعزيز السلم بين الشعوب)[27].

زار لبنان الموسيقار السوفيتي العالمي آرام خشاتوريان(Aram Khchaturian) عازف البيانو, بعد دعوتهِ من جمعية الصداقة بين البلدينِ في آب 1961, إذ أقام حفلات متعددة في قاعة قصر الأونيسكو[28], وأقامت الجمعية حفلاً تكريمياً له أثناء عزفهِ إحدى مقطوعاتهِ الشهيرة, وتم دعوة الفنانة اللبنانية الكبيرة فيروز في الحفلة ذاتها, وغنت فيها أغنيتها الشهيرة مشوار للشاعر سعيد عقل[29].

بعدها حققت الجمعية نجاحاً كبيراً ومؤثراً في تحسين العلاقات بين البلدينِ, ففي تموز 1962 تم توقيع اتفاقية التعاون الثقافي بين الاتحاد السوفيتي ولبنان, فعادت علاقات الصداقة والتعاون بينهما, واستأنفت مسيرة تطورها في المستويات كافة[30]. ومن ثم تطورت من اتفاقية ثقافية إلى أكثر من ذلك لتكون تبادل تجاري, فتجدد عقدها في كانون الأول 1963, الغرض منها زيادة حجم التبادل التجاري فأخذ الاتحاد السوفيتي يستورد كميات كبيرة من الفواكه اللبنانية, مقابل بضائع صناعية سوفيتية ولبنانية, فأنعش التبادل التجاري والثقافي بين البلدينِ بصورة أوسع من السابق[31].

ولعل ذلك التبادل التجاري وتحديداً من قبل الاتحاد السوفيتي لا حاجة لها من البضائع الصناعية اللبنانية, لكن يمكن إن نرجعهُ إلى رفع مستوى العلاقات إلى أعلى من ذلك بعد إن كانَ مجرد تبادل ثقافي, فالاتحاد السوفيتي تسعى إلى زيادة العلاقات مع لبنان والدول العربية بغية التنافس الدولي الحاصل مع الولايات المتحدة الأمريكية الذي ازداد تدريجياً في خمسينيات القرن العشرين مع لبنان.

فشهدت بيروت يوماً حاشداً ومميزاً في 26 كانون الثاني 1964, عندما خرج اللبنانيونَ باتجاه مطار بيروت الدولي لاستقبال رائدة الفضاء السوفيتية الأولى في العالم فالنتينا تيرشوكوفا[32] (Valentina Terchukova), أثناء زيارتها لبنان بدعوة من جمعية الصداقة, والتي لاقت ترحيبا واستقبالاً جماهيرياً كبيراً, شارك خلالهِ عشرات الآلاف من اللبنانيينَ, ونظمت الجمعية بالتعاون مع السفارة السوفيتية برنامجاً ثقافياً سياحياً لها لزيارة معالم لبنان الأثرية والعلمية والاجتماعية[33], وقالت فالنتينا أثناء اللقاءات والاحتفالات الشعبية والرسمية لأبناء لبنان: "كنت أنتظر بفارغ الصبر هذا اللقاء مع بلاد الربيع الدائم كما يسمى لبنان مناطقنا الشمالية, وفي المدرسة كنت أحلم بزيارة بعلبك وجبيل ومغارة جعيتا, غير أنَّ آثار العصور القديمة ليست وحدها التي تجذبني نحو لبنان, بل إنني أحب التعرف إلى حياة الشعب اللبناني الراهنة, وأن أشد على أيدي عمال الموانئ في بيروت, وعلى أيدي فلاحي البقاع وصيادي الأسماك في صيدا"[34]. ربما ذلك القول من رائدة الفضاء السوفيتية يعني الكثير, لأنَّ هناك تلاقح فكري ثقافي واجتماعي واقتصادي بين البلدينِ بات أكثر واقعية, مما أثرى التعاون المتبادل ثقافياً واقتصادياً فيما بينهما.

لم يتوقف لبنان بتوطيد علاقتهِ مع الاتحاد السوفيتي وتحديداً على المسرح الدولي, بل شرعت أكثر وأكثر بالاشتراك في الأعمال الجماعية التي تقوم بها البلدان العربية, ففي مؤتمر ملوك ورؤساء دول عدم الانحياز المنعقد في القاهرة عام 1964[35], قدم الوفد اللبناني اقتراحاً بشأن: "استعمال الطاقة الذرية للأغراض السلمية فقط", وأضاف أيضاً "إنَّ حكومتها تدعم مبادرة الحكومة السوفيتية القائلة بضرورة حلَّ النزاعات الإقليمية بين الدول بالسبل السلمية"[36].

ويبدو إنَّ ذلك التعاون بين البلدينِ استمر بشكل أوسع الذي عزز بأواصر وثيقة, الذي أنعكس على العلاقات الثقافية ليكون لها الدور الأبرز بينهما, إذ أدت خلال تلك الأعوام دوراً ومحركاً جاداً في مسيرة الصداقة والتعاون بين البلدينِ.

فعلى الرغم من تلك الأواصر إلّا إنَّها أصيبت بالركود بعض الشيء بسبب اندلاع حرب عام 1967 التي شهدت نشاطاً ضئيلاً جداً, ولعل ذلك الأمر عائد إلى الحرب القائمة بين الدول العربية وإسرائيل الذي اجتاحت جزء من أراضي لبنان, ومن جانب أخر وفاة أحد أبرز أركان الجمعية وقادتها الدكتور جورج حنا في ذلك العام أيضاً, مما أدى إلى تعثر مسيرتها نحو التقدم, لكن سرعان ما عاد التعاون والتبادل الثقافي مرة أخرى مع حلول عام 1970, عندما تسنم رئاسة الجمعية هاشم الحسيني. فبدأ النشاط يتجدد مرة أخرى, فأُسست في لبنان (منظمة لخريجي الجامعات السوفيتية) والتي تُعد الأولى في تأسيسها خارج الاتحاد السوفيتي بتاريخ 20 شباط 1970, وتألفت بشكل رسمي تحت مسمى "جمعية خريجي الجامعات السوفيتية", وكانَ هدفها تحسين التعاون الثقافي والتعليمي من أجلِ التحضير المهني لأعضائها, والعمل على دراسة المنجزات الحديثة للتعلم والتقنية, من أجلِ تقوية الروابط بين المراكز العلمية في لبنان والاتحاد السوفيتي[37], وتجدد ذلك التعاون أكثر عندما أقدم وزير الداخلية كمال جنبلاط[38]–رئيس الحزب الاشتراكي التقدمي– في 15 آب من العام ذاتهِ, على إلغاء القيود التي منعت سفر اللبنانيينَ إلى البلدان الاشتراكية, وأصدر أيضاً مراسيم رفع الحظر عن نشاط الأحزاب اليسارية والأحزاب الممنوعة في لبنان والاعتراف بشرعيتها[39].

وخلال ذلك العام شارك الحزب الشيوعي بمعظم الاحتفالات والندوات الدولية التي جرت تكريماً لذكرى ولادة فلاديمير لينين(21 كانون الثاني 1924)[40]. في حين أُقيم احتفالاً لذكرى استقلال لبنان في دار جمعية الصداقة مع الشعوب الأجنبية بموسكو بتاريخ 22 تشرين الثاني 1970, شارك الوفد اللبناني الذي ضم الوزير كمال جنبلاط, والنائب زاهر الخطيب, والوزير عباس خلف, ورئيس جمعية الصداقة اللبنانية السوفيتية الدكتور هاشم الحسيني[41].

**ثانياً: تطور وازدهار نشاط الجمعية اللبنانية–السوفيتية 1971–1975:**

تابعت جمعية الصداقة اللبنانية–السوفيتية, ما بدأتهُ جمعية أصدقاء الاتحاد السوفيتي منذ تأسيسها بنشاطات متعددة, من أجلِ ترسيخ الصداقة بين شعبي البلدينِ من احتفالات ومعارض ومهرجانات في المناسبات الوطنية السوفيتية, وأثر توقيع اتفاقية سوفيتية–لبنانية للتعاون الثقافي في دار الصداقة مع البلدان الأجنبية في موسكو بتاريخ 16 آب 1971, حيث وقع الوثيقة عن الجانب السوفيتي البروفيسور سيرغي كفتانوف(Sergey Kaftanov) رئيس إدارة جمعية الصداقة السوفيتية–العربية, وعن الجانب اللبناني هاشم الحسيني رئيس جمعية الصداقة اللبنانية–السوفيتية, الذي كانَ على شكل حفل وإثنائهِ ألقى سيرغي بكلمتهِ للضيوف اللبنانيينَ بإنَّ توقيع اتفاقية التعاون الثقافي, وبرنامج عمل الجمعيتينِ إذ شكل خطوة هامة في طريق توسع العلاقات بين الشعبين السوفيتي واللبناني وتوطيدها, وهنأ فيها باسم السوفيتيينَ الشعب اللبناني بذلك الحدث الهام متمنياً له السعادة والازدهار[42].

رداً على كلمة سيرغي, أكد هاشم الحسيني من جانبهِ قائلاً: "لي الشرف بأنَّ أوقع هذه الاتفاقية التاريخية للتعاون الثقافي بين لبنان والاتحاد السوفيتي", وأضاف أن الفرحة كبيرة نتيجةً حضور شخصيات لبنانية سياسية بارزة مع شخصيات اجتماعية سوفيتية بارزة أيضاً, وأكد على أهمية العمل مع البلدينِ من أجلِ صداقة متينة ومخلصة. وأشاد عليه كُلَّ من رشيد كرامي وكمال جنبلاط بشأن توقيع اتفاقية التعاون الثقافي, بأنَّ تلك الوثيقة شهدت على الرغبة المتزايدة بين الشعبينِ اللبناني والسوفيتي في التفهم المتبادل والصداقة والتعاون بينهما, ونتيجةً لذلك التنامي وتوسع علاقات الصداقة الشعبية والرسمية طالبت قطاعات الرأي العام السوفيتي بالتأكيد على إنشاء جمعية للصداقة والعلاقات الثقافية بين الاتحاد السوفيتي ولبنان, أكثر وأوسع[43].

دعا اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية مع البلدان الأجنبية في 21 آب 1971, وفداً لبنانياً لجمعية الصداقة اللبنانية–السوفيتية, ضم رشيد كرامي[44] رئيساً, وبعضوية كمال جنبلاط, وريمون أده, وهاشم الحسيني, فزار الوفد هيأة تحرير أنباء موسكو, وأثناء لقاء صحفي مع كرامي الذي أشاد عن نمو العلاقات اللبنانية–السوفيتية وعن الاتفاقية الاقتصادية بين البلدينِ التي عقدت عام 1954, فعاد لبنان في عام 1970 ووقع معاهدة تجارية وزير الاقتصاد اللبناني سليمان فرنجية, تضمنت توسيع تبادل البضائع والسلع بينهما, وأشار كرامي إلى إنَّ المعرض الصناعي اللبناني الذي نظم في موسكو كبرهان على استعداد الجانبينِ لتطوير العلاقات التجارية قائلاً: "أنني لمعتز عندما كنت في الحكومة أن وقعت على بضعة معاهدات مع الاتحاد السوفيتي, تناولت تطوير السياحة والعلاقات الثقافية", وأكد أيضاً بأنَّ الأسس التي اعتمدت عليها الصداقة بين البلدينِ هما العدل والسلم, لأنَّ اللبنانيينَ كانَوا كبقية الشعوب العربية قد ثمنوا الصداقة مع الاتحاد السوفيتي وقدروا عالياً مساندتهِ لنضالنا في سبيل الحلِّ العادل للقضية الفلسطينية, وإنَّ الشعوب العربية تقدر كافة خطوات الاتحاد السوفيتي لتقوية صداقتنا المقامة على أسس العدل والسلم والحق, وأنَّ

العرب أصدقاء الاتحاد السوفيتي ونحن نعرف قيمة التعاون بين الشعوب بهدف تحقيق مساعيها للتطور والدفاع عن استقلالهِ, وبضرورة العمل على توقيع اتفاقية التعاون الثقافي بين جمعية الصداقة السوفيتية مع البلدان العربية وجمعية الصداقة اللبنانية السوفيتية, لتفتح آفاقاً جديدة واسعة لتطوير العلاقات بيننا بمجالات الفن وتبادل العلماء في ألقاء المحاضرات بالجامعات لكلا البلدينِ, وأضاف بأنَّها ساعدت على التقارب الأكثر بين نشاطات جمعيتي الصداقة بين البلدينِ[45].

أكد هاشم الحسيني رئيس جمعية الصداقة اللبنانية السوفيتية على إنَّ مساهمة شخصيات سياسية مرموقة لبنانية في رفد نشاط الجمعية, هو دليلاً واضحاً على الاهتمام الواسع في لبنان لتنمية الصداقة مع الاتحاد السوفيتي. وبذلك عبر الوفد اللبناني عن امتنانهِ للإمكانية التي أُتيحت لهم للتعرف على مدن موسكو وطشقند وسمرقند وبخارى, فشاهدوا مختلف المشاريع الصناعية والزراعية التي حظيت بالإعجاب بقولهم: "أننا نهنئ شعوب الاتحاد السوفيتي على النهضة والعمل المتواصل من أجلِ تحقيق المستوى الأفضل للحياة في البلاد"[46].

ويبدو إنَّ الوفد اللبناني أثناء زيارتهِ للاتحاد السوفيتي, توصل في انطباعاتهِ الواقعية للأوضاع التي شاهدها من تطور عمراني للمدن السوفيتية فأبهرتهم من جميع الجوانب, ولعل إنَّ تلك اللقاءات المتكررة والعلاقات الشخصية بين البلدينِ, أسهمت كثيراً على تقوية أواصر الصداقة اللبنانية–السوفيتية بشكل دائم, ناهيك عن مساعي الرأي العام السوفيتي الذي سعى جاهداً على إنشاء جمعية الصداقة السوفيتية–اللبنانية في موسكو.

وفي 2 أيلول 1971, دعا مجلس بلدية موسكو وفداً لبنانياً من مجلس بلدية بيروت, نقولا عم مستشار البلدية, وسكرتيرها حسن سنو, ورئيس مكتب المحافظ عبدو سلامي, إلى زيارة العاصمة موسكو, من أجلِ تعزيز العلاقات الودية القائمة بين البلدينِ, وتبادل الخبرات في بناء المدن وحلِّ مشاكل المواصلات, وأستقبل الوفد عيسايف النائب الأول لرئيس مجلس بلدية موسكو, الذي وعدهم عن المشروع الجديد من لإعادة عمران العاصمة بيروت من بناء المساكن وتنمية المواصلات وغيرها, وأرادوا أن تكون مواصلاتها حالها حال المدن الكبيرة والواسعة, لذا عمد مجلس بلدية بيروت على دراسة إمكانيات بناء المترو, عندما انبهر الوفد بمحطة نوغين بموسكو المشروع الكبير في ربط المواصلات ببعضها البعض الأخر, وزار الوفد مكتب التصميم والبناء ستروديتال والمعرض الدائم لبناء المدن في موسكو, فاطلعوا على تصميم البناء والعمران في العملية التكنولوجية بأنشاء وتركيب بناية تكونت من أثنى عشر طابقاً خلال أربعة أشهر[47].

ومع مطلع عام 1972, أصبحت الزيارات كثيرة ومتبادلة بين البلدينِ, إذ زار قسطنطين غيراسيموف رئيس وفد السوفييت الأعلى للاتحاد السوفيتي بدعوة رسمية من لبنان, وأُستقبل من قِبل الرئيس سليمان فرنجية, ورئيس الوزراء صائب سلام[48], ووزير الخارجية خليل أبو أحمد, ورئيس المجلس النيابي كامل

الأسعد[49], وختاماً لتلك الزيارة صرح رئيس الوفد غيراسيموف قائلاً: "في كلِّ مكان زرناه في لبنان شعرنا بعاطفة اللبنانيينَ الودية إزاء وفدنا والاتحاد السوفيتي والهدف الرئيسي لزيارتنا هو تعزيز العلاقات الودية بين بلدينا, وآمل أن تكون زيارتنا قد اسهمت بشكل إيجابي في قضية تطوير العلاقات السوفيتية–اللبنانية"[50].

وما كانَت تلك الزيارات إلّا إن أصبحت عاملاً مهماً لدى ممثلو الرأي العام السوفيتي, الذين سعوا بشكل أو بأخر على تشكيل (هيأة مبادرة) من أجلِ إنشاء جمعية الصداقة السوفيتية–اللبنانية, فاجتمعت في 21 أيلول 1972, في دار الصداقة مع شعوب البلدان الأجنبية بموسكو برئاسة أفغيني إيفانوف (Evgeny Ivanov نائب رئيس هيأة رئاسة اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع شعوب البلدان الأجنبية, الذين أبدوا موافقتهم عبر خطبهم الحماسية على اقتراح الرأي العام السوفيتي بإنشاء جمعية الصداقة بين الاتحاد السوفيتي ولبنان في موسكو, وجاء في بيانهم إنَّ المهمة الرئيسية للجمعية هو تعزيز الصداقة والتعاون الثقافي بين البلدينِ, وتطوير التفاهم والثقة المتبادلة بينهما, وتوسيع الاتصالات بين الجانبينِ في جميع الميادين, والاطلاع الواسع المتبادل على تاريخ واقتصاد وثقافة وفنون كُل بلد من البلدينِ[51].

وأكد نقولا شاوي خلال حديثهِ للتلفزيون السوفيتي بتعزيز الصداقة مع الاتحاد السوفيتي ولبنان ناهيك عن الصداقة العربية السوفيتية أيضاً, كعنصر من العناصر الرئيسية التي تعزز مكانة مواطني لبنان بين صفوف الشعب, وتعزز مكانة وتأثير الشيوعية في نظر عمال لبنان[52].

لذا قررت هيأة المبادرة من أجلِ تعزيز عرى الصداقة بين البلدينِ, عقد الاجتماع التأسيسي في دار الصداقة مع شعوب البلدان الأجنبية في موسكو بتاريخ 27 أيلول 1972, الغرض منه أنشاء جمعية الصداقة السوفيتية–اللبنانية بموسكو, فانتخب فيكتور تشخيكفادزي (Victor Chkhekvadze)–عضو المراسل لأكاديمية العلوم السوفيتية ونائب رئيس جمعية الحقوقيينَ الدولية– رئيساً للجمعية, واصفاً ذلك التأسيس بأنَّه يشكل حدثاً هاماً ورائعاً للغاية في تاريخ العلاقات بين البلدينِ. من أجلِ تطوير العلاقات الودية السوفيتية–اللبنانية, نتيجةً للجذور التاريخية العميقة بينهما. وإنَّ تلك العلاقات اتسعت في مجال الثقافة وتطورت بنجاح منذ أكثر من ربع قرن, حتى كانَ لبنان أول بلد عربي أقام علاقات ثقافية مع الاتحاد السوفيتي, ساهم في تطويرها شخصيات اجتماعية بارزة في لبنان أمثال؛ عمر فاخوري, جورج حنا, ميخائيل نعيمة وكثيرون غيرهم. وإنَّ السوفيتيينَ واللبنانيينَ أبدوا اهتماماً كبيراً بآفاق تعزيز وتطوير العلاقات المتبادلة في الميادين كافة, وإن تأسيس جمعية الصداقة السوفيتية–اللبنانية شكلت تعبيراً عن رغبة أوساط الرأي العام السوفيتي في تطوير وتوطيد علاقتها مع الشعب اللبناني[53].

ولعل تلك العلاقات الثقافية المتبادلة وتطورها بين البلدينِ أسهمت بشكل كبير في رسم عرى العلاقات الدولية, حتى أنَّها تطورت في مختلف المجالات والأنشطة, وذلك ما اثبتتهُ الزيارات المتبادلة لشخصيات بارزة من كلا البلدينِ بين مدة وأخرى من خلال مشاركاتهم في الاحتفالات الوطنية والثقافية والاجتماعية.

تكللت تلك العلاقات بوصول وفداً سوفيتياً رفيع المستوى إلى لبنان في 29 أيلول 1972, وكانَ برئاسة الأكاديمي بلوخين(Blokhin) نائب رئيس لجنة جوائز لينين الدولية في توطيد السلام بين الشعوب, ومهمة الوفد تقديم جائزة لينين الذي تُعرف بـ"وسام لينين العالمي للسلم بين الشعوب" إلى رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي كمال جنبلاط[54], وأشاد بلوخين كلمة أعجاب بحقِ جنبلاط, بأنَّ ملايين الشرفاء الذين يعجبون بمساهمتكم في قضية النضال النبيلة من أجلِ السلم وتطوير التعاون بين الشعوب حتى أنَّهم استقبلوا برضى كبير منحكم هذه الجائزة الفخرية, وأعرب جنبلاط في المقابل عن شكرهِ العميق إلى لجنة جوائز لينين الدولية التي منحت له, فالتكريم لم يكنْ له بل تكريماً للشعب اللبناني المناضل المتآزر مع الشعوب العربية الأخرى, حتى حث الأقطار العربية تعزيز صداقتها مع الاتحاد السوفيتي مستقبلاً[55].

وأثناء زيارة كمال جنبلاط العاصمة موسكو في 10 تشرين الأول 1972, ألتقى به بوريس بونوماريوف(Boris Ponomariov) عضو وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في أجواء الودِّ والتفاهم, وتبادلا الجانبانِ نشاط الحزبينِ ووضع الشرق الأوسط بشأن الاعتداء الإسرائيلي على جنوبي لبنان, وعبر جنبلاط عن مدى إحساسهِ بمنحهِ جائزة لينين الدولية بأنَّها جائزة لينين التي منحت له رمزاً للصداقة القائمة بين الشعوب العربية والشعب السوفيتي العظيم ورمزاً لسعينا المشترك في سبيل السلام العالمي باعتبارهِ المنطلق الأساس لكلِّ عمل سياسي جدي, وإنَّ السلام الحقيقي لا يتحقق إلاّ في عقول الناس وقلوبهم. وأضاف إنَّ العلاقات القائمة بين بلادهِ والاتحاد السوفيتي والعالم العربي يجب تعزيزها بأواصر سياسية وثيقة, وأشاد بأنَّ الاتحاد السوفيتي دعم التأييد لاستقلال الشعوب العربية, وأنَّ بذور الصداقة بذور التنمية في جميع الحقول, وما على تلك الشعوب سوى الوفاء من أجلِّ مساندة الاتحاد السوفيتي لها بدون مقابل ولا شرط[56].

بات التفاعل حليف البلدينِ من خلال إقامة العلاقة الطيبة فيما بينهم, فتفاعلت جمعية الصداقة السوفيتية–اللبنانية بموسكو للذكرى السنوية التاسعة والعشرين لاستقلال لبنان الموافق 22 تشرين الثاني 1972, فأقامت حفلاً في جامعة موسكو ألقى فيها عمر فاخوري–رئيس رابطة الطلبة اللبنانيينَ– كلمتهِ, أعقبهُ أيكاريل–ممثل وزارة التعليم العالي والتعليم المتوسط الخاص السوفيتي– وتوكوريف السكرتير المسؤول في جمعية الصداقة السوفيتية اللبنانية, ومن ثم ألقت ناتاليا لوتسكايا(Natalie Lutskaya)–عضوة رابطة النساء السوفييت– كلمة أشادت بنساء البلدينِ صبراً وعزيمة, وقوبل الحفل من قبل الطلبة اللبنانيينَ بالأعجاب, حتى قدموا مقطوعات فنية عبرت عن حياة ونضال الشعب اللبناني في سبيل الحرية الاستقلال, التي نالت رضا وأعجاب الحاضرينَ. وألقى أيضاً دكتور الحقوق (فينيامين تشركين Benjamin Churchin), خطاباً في تطوير وتطور العلاقات الودية السوفيتية اللبنانية, ومن ثم أشاد عبد الكريم الراعي للمساعي التي بذلها الاتحاد السوفيتي لنبذ واستنكار العدوان الإسرائيلي, من أجلِّ إقامة سلم عادل ووطيد

في الشرق الأوسط, وخص بالشكر جمعية الصداقة السوفيتية–اللبنانية لتنظيم الحفل الودي, والتمنيات المخلصة التي قُبلت بحقِ الشعب اللبناني[57].

وفي إطار النمو المطرد لجمعية الصداقة اللبنانية–السوفيتية, التي لم تخلُ من علاقات لبنانية–سوفيتية سياسية, لا سيما بعد إن احتل الاتفاق الأول مكانة هامة من نوعهِ الذي وقع في 24 تشرين الثاني 1972, المتعلق بشراء لبنان بعض الأسلحة السوفيتية, وجاء الاتفاق عندما حرص السفير السوفيتي في لبنان سرفار عظيموف(Sarvar Azimov) قبل التوقيع للاتفاقية في 14 حزيران 1971, إبلاغ رئيس الوزراء اللبناني صائب سلام عن استعداد دولتهِ تجهيز لبنان بكلِ ما يحتاج من أسلحة, التي انتهت بمباحثات جرت في موسكو بين وزير الدفاع اللبناني إلياس سابا, ووزير الدفاع السوفيتي أندريه غروميكو[58]( Andrei Gromyko), أسفرت عن توقيع اتفاقية شراء أسلحة في تشرين الثاني 1972, فكانَت الأولى من نوعها بين البلدينِ, نصت الاتفاقية أن يزود الاتحاد السوفيتي لبنان بدبابات ومدفعية ثقيلة, وسلاح مضاد للطيران قيمتها حوالي(2.5 أثنان ونصف مليون دولار), بالمقابل وعد الاتحاد السوفيتي بزيادة وارداتهِ من المنتجات اللبنانية وتحديداً الزراعية[59].

على الرغم من أنَّ جمعيتي الصداقة اللبنانية والسوفيتية بين البلدينِ كانَت تسير وفق خطى متزن في جميع الأمور الثقافية والاجتماعية والسياسية والعلاقات المتبادلة بينهما, لكن الحكومة اللبنانية على حين غرة منعت مهرجان قامت بهِ جمعية الصداقة اللبنانية–السوفيتية في بيروت أواسط كانون الأول 1972, بإقامة المهرجان الخطابي في قصر الأونيسكو ببيروت بمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيس اتحاد الجمهوريات السوفيتية من أجلِ أحياء نضال شعب صديق كالاتحاد السوفيتي, فاستغرب هاشم الحسيني رئيس الجمعية عن ذلك المنع, وعدهُ غير مقبول ولائق فقيام المهرجان ليس فيه أي تظاهرات أو أية أعمال ضد الحكومة, لكن على العكس من المنع لإقامة مهرجان خطابي, إذ هنئ صائب سلام السفير السوفيتي سرفار عظيموف بالذكرى الخمسين لتأسيس الاتحاد السوفيتي[60].

مما تقدم يبدو, إنَّ ذلك المنع كان وراءه ضغوطات سياسية تسعى بشتى الطرق لمنع يدَّ الصداقة ورسم العلاقات الثقافية والتعاونية التي تطورت فيما بعد مع السوفييت, التي تمثلت بسياسة بالولايات المحتدة الأمريكية الساعية للضغط على رئيس الجمهورية سليمان فرنجية بأي شكل من الأشكال لمنع ربط لبنان مع الاتحاد السوفيتي, القطب والند الأزلي لها, على العكس من رئيس الوزراء صائب سلام الذي كانَ يسعى للتقارب مع الاتحاد السوفيتي الدولة التي رفدت وطورت العلاقات مع بلدهِ لبنان, من أجلِ الابتعاد عن هيمنة السياسة الأمريكية بشتى الوسائل, التي تُعد من ألد الخصوم, من جانب أخر الرفض لسياسة كميل شمعون في مسألة ربط لبنان بالأحلاف الغربية والأمريكية وتحديداً عام 1956.

وفي غضون تلك التطورات, دعت جمعية الصداقة اللبنانية–السوفيتية البروفيسور فيكتور تشخيكفادزي–رئيس جمعية الصداقة السوفيتية–اللبنانية, فوصل إلى بيروت أواخر كانون الأول 1972, إذ شارك في اسبوع جمعية الصداقة بين البلدينِ, وأُقيمت خلاله المعارض والمحاضرات والندوات وعرض الأفلام السينمائية, فقد صرح فيكتور قبل سفره إلى لبنان بأنَّه زار لبنان في أيام السلم المشرقة وفي أيام المحن. حتى أحبه كثيراً, وكانَ في كل مرة سافر فيها إلى لبنان ينتابهُ شعور الانفعال المثير للغبطة أثناء لقائهِ مع أصدقائهِ القدامى, وهم كثيرونَ في لبنان, وإنَّه على ثقة بأن زيارة الوفد ستسهم في تعزيز الصداقة والتعاون بين الشعبينِ السوفيتي واللبناني[61].

ما إنَّ تدهورت الأوضاع السياسية في لبنان أثر العدوان الإسرائيلي ليلة 9–10 نيسان 1973[62], إلّا إنَّ العلاقات السوفيتية–اللبنانية سارت على أحسن حال, إذ دعت الحكومة السوفيتية في 10 أيار 1973حسن خالد[63] مفتي لبنان رسمياً عن طريق ضياء الدين باباخان رئيس الهيأة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى وكازاخستان, زارَ خلالها بعض المدن السوفيتية كجامعة طشقند وفرع جمعية الصداقة للعلاقات الثقافية بين البلدينِ, وفي لقاء صحفي معه قال: "إنَّ حرية التوجه للعبادة الدينية لا تقتصر فقط على جمهوريات آسيا الوسطى وكازاخستان, أي المنطقة التي تسكنها أكثرية من المؤمنينَ, وأشار إلى زيارتهِ موسكو ولينينغراد في مسجد لينينغراد الشهير, وقدر لنا أن نخطب ونسمع بعض خطباء مسلمي المدينة, ولقائنا بالعوائل المسلمة, حتى سررنا بتلك المشاعر العميقة لدى أولئك الذين استقبلونا بكل ترحاب"[64].

لم يتوقف التفاعل السياسي بين لبنان والاتحاد السوفيتي على الرغم من العدوان الإسرائيلي على لبنان, فقد زار بيروت في 24 حزيران 1973, وفداً من الحزب الشيوعي السوفيتي برئاسة سيزوف(Sizov) عضو لجنة التفتيش المركزية للحزب, وفاديم روميانتسيف (Vadim Rumyantsev), وصف الأخير انطباعهِ لتلك الزيارة عندما ألتقى الوفد برئيس الحزب الاشتراكي التقدمي كمال جنبلاط, إنَّ لبنان كانَ يغلي كله بعد الجريمة العدوانية التي ارتكبتها إسرائيل على مواقع حركة المقاومة الفلسطينية في بيروت, واغتيال ثلاثة منهم, ودمر عدداً من المباني وسرقت بعض الوثائق الخاصة بنشاط الحركة, فاستنكر روميانتسيف جرائم الاعتداء على لبنان, والاستعداد لتوحيد التقدم لمقاومة الاعتداء وحماية استقلال لبنان وسيادتهِ, وإنَّ رحلة وفد الحزب الشيوعي السوفيتي إلى لبنان من أجلِ أن تقتنع من جديد بمدى أهمية دعوات القادة التقدميينَ في لبنان والبلدان العربية إلى توحيد الأعمال وتلاحم الدول والشعوب العربية في مكافحة العدوان الإسرائيلي[65].

ومن جانب أخر, زار الاتحاد السوفيتي وفد لبناني أواخر حزيران 1973, ضم ميشال إده, وأمين الجميل, وشفيق الوزان, والصحفي وفيق الطيبي, الذين زاروا موسكو ولينينغراد وطشقند وسمرقند–أقدم المدن في آسيا الوسطى السوفيتية–, وختام الزيارة صرح الجميل–نائب البرلمان اللبناني وعضو المكتب السياسي

لحزب الكتائب– بقولهِ: "إنَّي أنصح الكثيرينَ بالذهاب إلى الاتحاد السوفياتي ليكونوا فكرة صحيحة عن الأوضاع هناك, فالآراء السائدة تختلف عن انطباعاتي. إنَّ الشعب السوفياتي منفتح على الشعوب الأخرى عملاً بالمبادئ التي بشر بها لينين, مبادئ الصداقة والأخوة بين الشعوب, الانفتاح الذي هو من ضمن الخط اللينيني سوف يدخل الطمأنينة للإنسانية المعاصرة حيث الإنسان مضطرب إلى مصيره ومصير السلام العالمي". وأضاف أيضاً "الكل في لبنان يريد الصداقة مع الاتحاد السوفياتي, وأنا كعضو في حزب الكتائب يمكنني أن أوكد حرص الحزب على توطيد العلاقات بيننا وبينه, ونعتبر أن لا ديمومة للبنان بكيانه وسيادته ووحدته إلّا ضمن الصداقة مع جميع الشعوب وخاصة شعوب الاتحاد السوفياتي, وستبقى صداقتنا راسخة وعميقة ولن يتمكنوا من تحجيم هذه الصداقة"[66].

عندها لم تتوقف شخصيات سوفيتية من زيارة لبنان, ففي 9 تموز 1973 زارَ أندريه كيريلينكو(Andrey Kirilenko) عضو وسكرتير المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي بيروت وأجرى أثناء زيارتهِ مقابلات متعددة فقابل الرئيس سليمان فرنجية, وتقي الدين الصلح رئيس الوزراء, وفؤاد نقاع وزير الخارجية. وألتقى كيريلينكو برئيس الحزب التقدمي الاشتراكي كمال جنبلاط, وزارَ النصب التذكاري للجندي المجهول مع شخصيات مرافقة له, وقلد بنفسهِ في 10 تموز نيقولا شاوي سكرتير الحزب الشيوعي اللبناني وسام الصداقة بين الشعوب, واستمرت مدة زيارتهِ للبنان ثلاث أيام التي غادرها في 11 تموز من العام ذاته[67].

وأجرت صحيفة أنباء موسكو لقاء مع نيقولا الشاوي في 1 آب 1973, أشاد بالصداقة العربية السوفيتية التي عدها صداقة مؤسسة على قاعدة متينة, فالشعوب والقوى الوطنية التقدمية في البلاد العربية تدرك جيداً أهمية تلك الصداقة بالنسبة لنضالها, لأنَّ مهام توطيد الصداقة العربية السوفيتية أصبحت بنداً هاماً في البرامج السياسية المشتركة التي تبحث عن تعاون مختلف لتعزيز حركة التحرر الوطني, وأشاد نيقولا بأنَّهم كشيوعي البلدان العربية الأخرى يفخرونَ بأنَّهم يرفعونَ شعار الصداقة العربية السوفيتية عالياً, ويوضحونَ للعمال إنَّ تلك الصداقة تُعد عنصر هام في قوة حركة التحرر الوطني العربية. وإنَّ الأحداث في منطقة البلدان العربية تؤكد من جديد توافق مصالح حركة التحرر الوطني ومصالح الأممية البروتيتارية الذي يُعد واقعاً موضوعياً, وتقف إلى جانب الشيوعيينَ فصائل أخرى من فصائل حركة التحرر الوطني العربية, وتلك القوى تُعد أنَّ مهمتها الإنسانية حماية الصداقة العربية السوفيتية وتطويرها وتوطيدها[68].

لم يكنْ ببعيد عن جمعية الصداقة اللبنانية–السوفيتية إن تُقيم احتفالاً بمناسبة الذكرى السادسة والخمسين لثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى لعام 1973, بإحيائها مهرجاناً خطابياً أقيم في المركز الثقافي, تكلم فيه كُلِّ من؛ الرئيس الفخري للجمعية كمال جنبلاط, وأمين عام الحزب الشيوعي اللبناني نقولا الشاوي والسيدة نهاد سعيد[69].

أما خلال الذكرى الثلاثون لاستقلال لبنان ألقى أنطوان جبر–سفير لبنان في موسكو–, كلمة في 22 تشرين الثاني 1973, أشاد فيها بصداقة وعلاقة لبنان بالسوفييت التي يشير لها التاريخ الطويل بذلك, فكانَت جيدة دوماً وتتطور في جميع المجالات باستمرار, وأنَّ التعاون القائم على الثقة والإخلاص المتبادلينِ يأتي بثمارهِ في مختلف المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية, وأكد "أنَّه لم يمضِ بعد عام واحد من استقلال لبنان التي مثلتُ بها بلادي في الاتحاد السوفيتي, إذ اتيح لي أن استقبل أكثر من عشرة وفود لبنانية رسمية زارت ذلك البلد تلبيةً لدعوات مختلف المؤسسات السوفيتية, وأظهرت تلك الزيارات الحيوية المتزايدة علاقاتنا وصداقتنا معاً, حتى أكد بارتياح شديد, أنَّ عدد الطلبة اللبنانيينَ المتعلمينَ في المعاهد العليا السوفيتية بات بازدياد دوماً, وقدروا تقديراً عالية الحفاوة التي أحيطوا بها, ومستوى تعليم جيد, وما شهد العيد الوطني اللبناني في ذلك العام, إلّا البهجة والسرور لروح الصداقة التي تسودهُ بالتعاون القيم والمفيد سواء على مستوى العلاقات الدولية والعلاقات الاجتماعية"[70].

استمرت الزيارات بين البلدينِ وتكررت على قدمٍ وساق, ففي عام 1974 زارَ وافداً سوفيتياً من جمعية الصداقة السوفيتية اللبنانية برئاسة شطيكالو(Shchikalo)–نائب وزير التربية والتعليم في الاتحاد السوفيتي– ونائب رئيس الجمعية في 24 كانون الثاني, وسُأل أثناء لقاء صحفي لصحيفة أنباء موسكو عن انطباعاتهِ في زيارتهِ لبنان, فأجاب, "لقد اقنعتنا رحلتنا إلى لبنان مرةً أخرى بأنَّ اللبنانيينَ يكنون المشاعر الطيبة لبلادنا وشعبنا, وأثارت لقاءاتنا وأحاديثنا معهم ارتياحاً كبيراً في قلوبنا". وخلال تلك الزيارة ألتقى شطيكالو بالسيد هاشم الحسيني–رئيس جمعية الصداقة اللبنانية السوفيتية– فمدحهُ قالاً: "أنَّه يعمل كثيراً لغرس الشعور بالصداقة والتعاطف نحو الشعوب السوفيتية بين اللبنانيينَ, ولعملهِ النشيط كنائب في البرلمان وكشخصية اجتماعية حُظيت بحب المواطنينَ واحترامهم, أما نسيم طاهر–السكرتير العام لجمعية الصداقة اللبنانية السوفيتية– واعضائها, كانوا نشطينَ على تطوير الصداقة العربية السوفيتية بشكل واسع"[71].

ومن جانب أخر, أجتمع شطيكالو واعضاء وفده, بالسيد كمال جنبلاط من أجلِ تعزيز أواصر التربية والتعليم, وتعزيز السلم وتربية الجيل الناشئ بين البلدينِ, فجنبلاط قدر تجربة الاتحاد السوفيتي في مجال التربية والتعليم تقديراً عالياً. ولم يخلُ اللقاء مع رشيد كرامي بحكمهِ رجل دولة ورئيس وزراء سابق, وأكدَ كرامي أنَّ لبنان لا يمكن أن يتطور ويزدهر إلّا في ظل السلام والتقدم الاجتماعي والاقتصادي. ويبدو إنَّ الوفد السوفيتي للبنان أثناء زيارتهِ, قد لمس أنَّ معظم الصحف والمجلات اللبنانية تحدثت بشكل موضوعي عن تطور العلاقات الرسمية بين البلدينِ وتفاعلها بتلك الزيارة[72].

وفي 28 كانون الثاني 1974, زار لبنان وفداً آخر برئاسة أ. فادير(A. Vader) من السوفييت الأعلى للاتحاد السوفيتي زيارة رسمية تلبيةً لدعوة رئيس المجلس النيابي كامل الأسعد, الهدف منها تعزيز علاقات الصداقة القائمة بين البلدينِ, وبين البرلمان السوفيتي واللبناني, فلم تقتصر جولة الوفد على العاصمة

بيروت فحسب, بل زاروا مدن صيدا وصور وبعلبك وبعض المؤسسات الصناعية اللبنانية, وألتقى فادير مع العديد من شخصيات لبنانية سياسية واجتماعية, وممثلي الرأي العام اللبناني, وفي ختام زيارتهِ أكد على النتائج المثمرة لتلك الزيارة من خلال الاستقبال الحار والودي له وللوفد المرافق معه من قِبلِ الأوساط السياسية والرأي العام اللبناني, مؤكداً بأنَّها شهادة ساطعة على الصداقة السوفيتية اللبنانية المتينة بينهما[73].

لا نغفلَ دور الطلبة اللبنانيينَ في الاتحاد السوفيتي, إذ عقدوا المؤتمر الرابع لهم بتاريخ 3 شباط 1974, حضرهُ مندوبو أربعة عشر مدينة سوفيتية, ناقشوا خلالهِ الوضع الاجتماعي والسياسي في لبنان والعالم العربي, حتى أتخذ المؤتمر توصية الهامة في وضع لبنان والعالم العربي على نطاق عالمي, بأنَّ الصداقة اللبنانية السوفيتية والعربية تُعد ركنٌ أساس في التطور الاجتماعي, وعلى الجميع أن يتضامن مع المعسكر الاشتراكي وعلى رأسه الاتحاد السوفيتي في مواجهة العدوان الإسرائيلي والقوى العالمية[74]. ومن جانب أخر منحت جمعية الصداقة السوفيتية اللبنانية جائزة لينين بتاريخ 10 نيسان 1974 إلى آرتين مادويان (Artin Madoyan)–سياسي شيوعي لبناني–, الذي يُعد وساماً عالمياً ليكون كتقدير لدور لبنان في النضال وتقيماً واضحاً له من أجلِ أحلال السلام بين الشعوب, لأنَّه اليد اليمنى للزعيم الشيوعي السوري خالد بكداش[75].

ومع حلول عيد الاستقلال اللبناني الحادي والثلاثون وذكراه السنوية في 22 تشرين الثاني من كلِّ عام, والذي نال خلاله السيادة الوطنية, كتب أنطوان جبر سفير لبنان في الاتحاد السوفيتي بذلك الصدد الذي أوضح فيه دفاع الاتحاد السوفيتي عن الحقوق المهضومة وسعيهِ الحثيث من أجلِ أحلال السلام العادل في المنطقة–الشرق الأوسط– وجعل السوفييت صديقاً أميناً للعرب وعوناً أكيداً فعالاً لهم في نزاعهم مع إسرائيل, وأنَّ موقفاً مشرفاً كهذا ينطلق من نفس المبادئ التي حدثت بالاتحاد السوفيتي الذي وقف بجانب لبنان قبل واحد وثلاثين عاماً, ليساعده سياسياً, ومعنوياً لبلوغ أهدافه القومية والدفاع عن استقلالهِ[76].

وأكد أنطوان جبر السفير اللبناني بموسكو أيضاً, أنَّ العلاقات اللبنانية السوفيتية, تتطور وتنمو وتزداد توثيقاً نتيجةً لتلك العلاقات التي ازدهرت في جميع المجالات الثقافية والاقتصادية والسياسية, ونلمس نتائجها من ازدياد عدد الوفود المتبادلة وتنوعها, والأقبال الكثير للسياح السوفييت واللبنانيينَ على زيارة البلدينِ والتعرف على معالمهما وحضارتهما وخصائص شعوبها, إذ أسهمت في التفاهم وتوثيق عرى الصداقة بين البلدينِ. وأشاد بأهمية الروابط الثقافية عن طريق العلاقات اللبنانية السوفيتية التي شهدها البلدينِ كالفنون والعلوم على أنواعها والرياضة والشؤون الاجتماعية وتبادل الأساتذة وإلى ما هنالك من تعاون, ولا شك أن من أبرز العلاقات الثقافية, إنَّ أربعمائة طالب لبناني يتابعونَ الدراسة العليا في مختلف الجامعات السوفيتية على أيدي الأساتذة السوفييت, وفي تلك المناسبة وجه شكره للسلطات السوفيتية الصديقة راجياً مزيداً من العلاقات اللبنانية السوفيتية في التقدم والازدهار[77].

وبمناسبة الذكرى السنوية لاستقلال لبنان, أقامت جمعية الصداقة السوفيتية حفلاً في دار الصداقة مع البلدان الأجنبية بالعاصمة موسكو, برعاية رئيس إدارة الجمعية يوري ميلينتيف (Yuri Melentyev), وممثلو الأوساط التعليمية السوفيتية والطلبة اللبنانيونَ الذين يدرسونَ في معاهد موسكو, حضره السفير أنطوان جبر وموظفو السفارة اللبنانية وأعضاء جمعية الصداقة, الذي ألقى كلمتهِ: "إنَّ السوفيتيينَ يتضامنون مع نضال الشعوب العربية في الشرق الأوسط مع–ضد– إسرائيل واصرارها على احتلال الأراضي العربية المغتصبة من شعب فلسطين, إذ لا يُنكر حقَّ فلسطين في الكيان المستقل لتكون دولة لهم, وأنَّه لا يمكن إقامة التجارة والروابط الاقتصادية والثقافية, إلّا بتوسيع العلاقات الودية على أساس المساواة والمنفعة المتبادلة لأجلِ تعزيز السلام والأمن, التي تتعزز بين الاتحاد السوفيتي ولبنان من خلال تلك الأعوام"[78].

أما عام 1975 فكانَ له وضعاً أخر, فمع اشداد الحرب الأهلية والأحداث الدامية التي اندلعت شرارتها في لبنان نتيجة الصراع الطائفي بين أبناء الشعب ذاتهِ, واندلعت الشرارة الأولى أثر أطلاق النار على مسيرة صيادي أسماك صيدا في 26 شباط من العام ذاتهِ, ومن ثم حادثة سيارة الباص في ضاحية عين الرمانة الذي كانَ ينقل فلسطينيينَ في 13 نيسان من العام ذاتهِ, نظر الاتحاد السوفيتي إلى تلك الأحداث الملتهبة بعين الرحمة أولاً, ومن ثم العمل على مبدأ السوفييت لإيجاد سبيل التسوية الشاملة, ومجابهة خطط التسويات الجزئية التي كانَت تسير عكس تسوية لبنان, وأبرزها الولايات المتحدة الأمريكية[79].

عندها سارعت جمعية الصداقة السوفيتية اللبنانية, فأرسلت بياناً استنكرت وأدانت ما جرى على لبنان, إذ كانَت أنظار الأوساط الاجتماعية السوفييتية تراقب الأحداث بقلق نحو لبنان وشعبهِ اللذينِ يعيشانِ أياماً فاجعة, وإنَّ اعضاء جمعية الصداقة السوفيتية يسترشدونَ بمشاعر الصداقة والتعاطف المخلص مع الشعب اللبناني ويخاطبونَ الأوساط الاجتماعية والسياسية في لبنان معبرينَ عن قلقهم بصدد الأحداث الأخيرة, والتي أدت إلى اصطدامات دامية وقتال الأخوة, تركت ورائها الدمار ومئات من الضحايا البشرية. وإنَّ استمرار احتدام الوضع لا يمكن أن يؤدي إلّا إلى الضغائن من القوى المعادية للبنان شعباً ودولة. وإنَّ الأوساط الاجتماعية في الاتحاد السوفيتي واعضاء جمعية الصداقة السوفييتية اللبنانية يهيبونَ بكلِّ قوى لبنان السياسية وأوساطهِ الاجتماعية إلى المساعدة بنشاط واتخاذ كافة التدابير اللازمة للإسراع بإيقاف سفك الدماء وإعادة الوضع في البلاد إلى الوضع الطبيعي ليعم السلام في ربوع لبنان[80].

وأكدت الجمعية مراراً وتكراراً ومنذ الأيام الأولى لبداية الأحداث الدامية في لبنان, إنَّ سياسة الاتحاد السوفيتي قد دعمت استقلال لبنان وسيادتهِ ووحدة أراضيهِ, وأدانت اعتداءات إسرائيل المتكررة عليه, حتى ربطت بين الأحداث الدامية التي جرت في لبنان ومخططات إسرائيل بأنَّها تسعى من أجلِ القضاء على حركة المقاومة الفلسطينية التي استقرت في الأراضي اللبنانية, وتحقيق أطماعها فيه, وأنَّها ترى إنَّ مصلحة

لبنان والفلسطينيينَ على حدٍ سواء, تحقيق المطالب المشروعة للشعب الفلسطيني بإقامة دولتهِ الوطنية, وذلك بحدِ ذاتهِ عائد للفائدة الكبرى على لبنان من أجلِ أن يخفف أعباء الوجود الفلسطيني على أراضيه, وإزالة العقدة التي تسمى بالأزمة اللبنانية[81].

وأضافت الجمعية أيضاً, إنَّ من الواضح للوضع في لبنان لم يكنْ مستقراً بوجه عام بل متأزم, على الرغم من ظهور اتجاهات سياسية لتسوية الموقف, وإنَّ القوى الوطنية تعي بوضوح إنَّ استمرار حالة التوتر والصدامات والنزاعات يضر بالمصالح الجذرية وأمن الشعب اللبناني, ناهيك عن دسائس القوى الرجعية داخل البلاد ومحاولات التدخل من الخارج كالولايات المتحدة الأمريكية, ففي لبنان بذلت جهود فعالة لتحقيق المصالحة الوطنية وإنهاء الأزمة بنجاح من أجلِ اقرار السلام والهدوء في الشرق الأوسط بعد أن فشل مؤتمر القاهرة الذي عُقد من بعض الدول العربية لأنهاء الأزمة في لبنان وانتهى بإعطاء الشرعية التامة لحركة المقاومة الفلسطينية في لبنان[82].

ومن جانب أخر, وقفت الصحافة السوفيتية على الأحداث اللبنانية, فركزت في 20 تشرين الأول 1975 صحيفة البرافدا على وضع لبنان, التي تناولت إنَّ الوضع فيه لا بد وأن يثير قلق جميع أصدقاء الشعب اللبناني, ويقلق منْ يسعى إلى إحلال السلام والهدوء في الشرق الأوسط, وركزت أيضاً على إنَّ الوضع السياسي غير المستقر فيه بدأ يلحق به أضراراً بالغة, وباتت إسرائيل تحاول توتر الوضع في المنطقة, في حين أكدت صحيفة أزفستيا, أنَّ إسرائيل لن تتخلَ عن مخططاتها العدوانية ضد لبنان, وأكدت على وحدة لبنان وسيادتهِ واستقلالهِ في مجابهة مخططات التقسيم[83].

حينها بذل رئيس الحكومة رشيد كرامي جهوداً لحلِ الأزمة اللبنانية, من أجلِ الوصول إلى اتفاق جديد لعقد اجتماعاً بين ممثلي الجانبينِ المتصارعينِ–المسيح والمسلمين في لبنان– على اتباع ما يلي؛ وقف اطلاق النار تماماً في بيروت وغيرها من مدن البلاد. سحب جميع المسلحينَ من مواقعهم مع إرجاع الحركة في الطرق التي تربط العاصمة اللبنانية بدمشق وطرابلس وصيدا. ويكلف الجيش مراقبة الحركة الطبيعية في تلك الطرق. ومن أجلِ ذلك تم تشكيل لجان مشتركة خاصة للمساعدة على تحقيق شروط الاتفاقية بوقف اطلاق النار[84]. وبالفعل تم ايقاف اطلاق النار لكن جزئياً في 30 تشرين الأول 1975, ليعم الهدوء في ربوع لبنان[85], حتى أثنى الرئيس سليمان فرنجية على جهود كرامي في أنهاء الأزمة اللبنانية وعودة الروح إلى لبنان, متمنياً إن تتجاوز البلاد نتائج وآثار الأزمة التي مر بها[86].

ومن جانب أخر, سعى القادة السوفييت إلى لفت انتباه حكومة لبنان, فأكدت على الرئيس سليمان فرنجية, ورئيس الوزراء رشيد كرامي على ضرورة معرفة حقيقة الأوضاع المحيطة بلبنان, وأطلعوهما على الموقف السوفيتي لمجرى الأحداث فيه, برسالة شفوية أبلغها السفير السوفيتي في لبنان الكسندر سولداتوف إلى الرئيسينِ فرنجية وكرامي في 10 تشرين الثاني 1975, يتمنون فيها تمنياتهم الطيبة, والازدهار والرفاء

للشعب اللبناني, وأن يبقى لبنان يعيش في ظل السلام[87]. وأكدت الرسالة أيضاً, دعم وحدة لبنان وسيادتهِ, وتمنيات القادة السوفييت إن يعيش الشعب اللبناني في بلد مستقل واحد ذي سيادة, والتمنيات الطيبة من القادة لرئيس الحكومة, وللشعب اللبناني ليعيش الشعب في ظل السلام وفي دولة واحدة مستقلة ذات سيادة[88].

وخلال تلك المسيرة لجمعية الصداقة اللبنانية–السوفيتية للعلاقات والتواصل الثقافي والتجاري والسياسي, واستمرار زيارات وفود كلا البلدينِ بين الحين والأخر بينهما, لا بد أن نذكر من انتسب إليها خلال تلك المسيرة التاريخية بينهما, والذي يُقدر بأكثر من اربعمائة شخصية سياسية وفكرية وأدبية وفنية لبنانية, ولا يمكن أن نجافي الدور الذي لعبتهُ قيادة الحزب التقدمي الاشتراكي برئاسة كمال جنبلاط, ومن بعدهِ ولدهِ وليد كمال جنبلاط, ناهيك عن دور الحزب الشيوعي اللبناني بقيادة نقولا الشاوي, ومن بعدهِ جورج حاوي, دوراً مميزاً في إدارة عمل الجمعية, وتوسيع نشاطها ودورها طيلة الحقبة السوفيتية, ولا بد أن نشيد بأنَّ تلك المسيرة التاريخية, كانَت بمثابة عمل مميز للجمعية فأصبحت جسراً متنوعاً, وليس جسراً مقتصراً فقط على التواصل والتفاعل بين الشعبينِ اللبناني والسوفيتي, بل كانَ محفزاً لتطوير علاقات التعاون والصداقة بين حكومتي البلدينِ. فكانَ من ابرز الشخصيات التي انتسبت ونشِطت بشكل فعال منذ أول بداية التأسيس لجمعية الصداقة اللبنانية–السوفيتية, أمثال؛ الأديب عمر فاخوري–مؤسس جمعية أصدقاء الاتحاد السوفيتي في لبنان–, وشخصيات أخرى وكثيرة جداً[89].

**الخاتمة:**

من خلال ما تقدم نستخلص أبرز النتائج بشأن "جمعية الصداقة اللبنانية–السوفيتية 1960–1975", التي رصدت من خلالها الاستنتاجات الآتية:

لم تكنْ جمعية الصداقة اللبنانية–السوفيتية, مجرد جمعية ثقافية تعاونية بين البلدينِ, بل كانَت ذات نشاط سياسي مميز خلال تلك المدة, التي رسمت خطاها شيءً فشيئاً وكانَت تسير بخطى مميزة فاعتلى نشاطها تدريجياً, فحققت نشاطاً ونجاحاً كبيراً في تحسين واتساع العلاقات اللبنانية–السوفيتية, فحققت نشاطاً ملموساً لرسم علاقات تعاونية ثقافية وتجارية وسياسية بين البلدينِ.

عُدت تلك الجمعية بمثابة أداة سياسية لكسب ودَّ وتقارب شخصيات سياسية لبنانية تؤمن بالاشتراكية, والدليل أنَّها في كثير من الدعوات والتكريم والزيارات بين البلدينِ تعتمد على تلك الشخصيات لتقارب أفكارها مع أفكار الاتحاد السوفيتي.

كرست نشاطها أيضاً في تحسين تبادلها الثقافي بين البلدينِ, أزداد خلال مسيرتها في التعاون الثقافي للدراسات الأكاديمية فأزادت الوفود الدراسية بينهما, التي عملت على زيادة الوفود السياحية في زيارة المعالم

التاريخية والأثرية والعلمية والاجتماعية لمعالم لبنان والاتحاد السوفيتي, من خلال الشخصيات العلمية والثقافية والسياسية بينهما.

شهدت الجمعية لأعوام عدة اتساعاً موفقاً لتبادل العلاقات خلال مسيرتها, على الرغم من بعض الركود الذي أصابها في التعاون الثقافي والسياسي والذي كانَ واضحنا خلال حرب اكتوبر العربية لعام 1967, لكنهُ عادَ مع حلول عام 1970 بشكل واضح ومستمر. ففتحت الجمعية آفاقاً جديدة وواسعة في تطوير العلاقات بين البلدينِ بمجالات متعددة في التعاون الفني وتبادل العلاقات الثقافية والتي كانَت عن طريق إلقاء المحاضرات في الجامعات الأكاديمية لكلا البلدينِ, والذي لم يقتصر على ذلك بل زادت أكثر من خلال الزيارات المتبادلة لشخصيات سياسية مرموقة بين البلدينِ. واتضح من خلالها اتساع النشاط الشيوعي في لبنان الذي كانَ مصحوباً بتعاون مهم بين رجالات سياسية لبنانية مهمة إمثال كمال جنبلاط رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي.

على الرغم من الارهاصات السياسية التي أحاطت لبنان بين الحين والأخر, إلّا إنَّ العلاقة بين الجمعيتينِ اللبنانية والسوفيتية لم تتوقف من خلال التفاعل السياسي بينهما, فلم تتوقف الزيارات المتبادلة. ولعل من أثبت ذلك بأنَّ القوى الوطنية التقدمية التي أدركت مدى أهمية الصداقة بين لبنان والاتحاد السوفيتي من أجلِ بناء علاقات سياسية متبادلة لتكون متينة في رسم برامجها السياسي المشترك بين البلدينِ. ويبدو أيضاً بأنَّ تطور واتساع مسيرة جمعية الصداقة اللبنانية–السوفيتية عملت على مطالبة شخصيات مثقفة وسياسية في إنشاء جمعية على الغرار ذاتهِ في العاصمة موسكو عُرفت باسم جمعية الصداقة السوفيتية–اللبنانية, فعززت أواصر العلاقة أكثر وأوسع.

**الهوامش:**

(1) مصطلح أيدلوجي ظهرا بعد الحرب العالمية الأولى, الفاشية برزت في إيطاليا تزعمها موسوليني, والنازية في ألمانيا تزعمها هتلر, وهما وجهان لعملة واحدة يشتركانِ بالأفكار, ويؤمنانِ بنظرية قيادة الصفوة(قوة الحكم الذي يأتي من أعلى لأسفل), لذا كانَت تلك الأفكار تشكل خطراً على الاتحاد السوفيتي آنذاك.

(2) شكلت من أجل مكافحة النازية والفاشستية في لبنان وسوريا, واصدرت مجلة الطريق واصحابها أنطوان ثابت وعمر فاخوري وكامل عياد ويوسف يزبك ورئيف خوري وقدري قلعجي, وسماها الكاتب الأجنبي باتريك سيل عصبة أنطوان ثابت لمكافحة الفاشستية في لبنان. ينظر: عبد الجبار حسن الجبوري, الأحزاب والجمعيات السياسية في القطر السوري من أواخر القرن التاسع عشر إلى سنة1958, الحرية للطباعة, بغداد, 1980, ص189–190.

(3) رزق رزق, لبنان وبلاد السوفيات1917–1989, الفارابي, بيروت, 1987, ص89.

(4) أُسست في الأربعينيات من القرن العشرين, هدفها نشر الدعاية للاتحاد السوفيتي في لبنان وسوريا ومن قادتها كامل عماد, ومن صحفها الإنسانية, صوت الشعب, الحزب العلنية, النور اليومية, النداء, الفجر الجديد, نضال الشعب, السلام, مجلة الطريق. ينظر:

عبد الجبار حسن الجبوري, المصدر السابق, ص191–193.

(5) عمر فاخوري: أديب ومفكر تقدمي من لبنان, ولد ببيروت 15 أيلول 1895, من عائلة تعمل بالتجارة أولاً, ثم بالإفتاء والقضـــاء, درس بالكلية العثمانية ببيروت, الذي فتحت عقلهً نحو قضـايا القومية العربية الهادفة للاسـتقلال من العثمان, انتقل عام 1915 إلى المعهد الطبي العثماني, ومع بدأ حكم الانتداب الفرنســي ســافر إلى باريس لدراســة الحقوق, عاد إلى بيروت 1924 ليلتزم النشــاط السياسي والفكري عبر الصحافة, اختار عام 1927 عضواً ومعاوناً للمجمع العلمي العربي بدمشق, خاض الانتخابات النيابية فجر استقلال لبنان لكنه فشل, أشاد بالصداقة السوفيتية اللبنانية, لديه العديد من المؤلفات كالحقيقة اللبنانية 1944, توفي في 24 نيسان 1946. ينظر: عبد الوهاب الكيالي, موسوعة الساسة, ج4, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت, 1985, ص222.

(6) أمثال كلٌ من؛ يوســف أبراهيم يزبك, أنطوان ثابت, رئيف خوري, الســيدة إميلي فارس أبراهيم, المحامي حبيب ربيز, المهندس إميل بستاني, الدكتور جورج حنا, نسيم نصير, المهندس فؤاد علم الدين, نقولا شاوي, رجا حوراني, المحامي ميّر مسعد, المهندس ميشال بدوره. ينظر: رزق رزق, المصدر السابق, ص90–91.

(7) رنا عادل سميا, العلاقات السورية–السوفييتية السياسية والاقتصادية والثقافية (1946–1985), رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الآداب والعلوم الإنسانية, جامعة دمشق, 2015, ص35.

(8) نقلاً عن: رزق رزق, المصدر السابق, ص92.

(9) المصدر نفسه, ص100.

(10) أنطوان ثابت: ســياســي تقدمي لبناني, ولد بحمدون جبل لبنان 1907, من أسـرة مارونية, تلقى علومه الثانوية في مدارس الحكمة والإخوة المريميين في بيروت, أنهى دراســتهِ العليا في معهد الهندســة العالي التابع للجامعة اليســوعية ببيروت, ومن ثم انتقل إلى باريس 1926, وتخرج عام 1928, لذا تأثر بالموجة الســوريالية, وما أن عاد إلى بيروت حتى أســس عصــبة مكافحة النازية والفاشستية في سورية ولبنان, حصل على جائزة لينين للسلام 1961, توفي 1964. ينظر: عبد الوهاب الكيالي, المصدر السابق, ج1, ص363–364.

(11) سليم تقلا: سياسي لبناني, ولد 11 كانون الأول 1895 في دوق مكايل بجبل لبنان ودرس بمدارسها، وأكملها في معهد عبنطوره في لبنان، نال شهادة الحقوق من القاهرة عام 1921، شغل العديد من المناصب الادارية ، كمتصرف في متصرفية لواء البقاع، ومديراً للداخلية، ومحافظ مدينة بيروت، شـغل منصـب وزير خارجية في حكومة عبد الله اليافي الثانية 1939, وأول وزير خارجية في أول حكومة لبنانية بعد الاستقلال عام 1943, اعتقله الفرنسيينَ وسجن في قلعة راشيا 1943، شـغل منصـب وزير خارجية في وزارتي رياض الصـلح 25 أيلول 1943– 22 آب 1945, لكنه لم يكمل منصـبه الوزاري بسبب وفاته أثر نوبة قلبية في 11 كانون الثاني 1945. للمزيد من التفاصــيل, ينظر: فارس ســاســين, ســليم تقلا من بناء الدولة إلى معارك الاســتقلال 1895–1945, النهار, بيروت, 2006؛ عدنان ضـــاهر ورياض غنام, المعجم الوزاري اللبناني ســـيرة وتراجم وزراء لبنان 1922–2008, بلال, بيروت, 2008, ص78.

(12) يوسـف مرتضــى, لبنان–روسـيا صـداقة لها جذور 1839–2012, اصـدار جمعية الصـداقة اللبنانية الروسـية, بيروت, 2012, ص63.

(13) المصدر نفسه.

(14) نقلاً عن: رزق رزق, المصدر السابق, ص97.

(15) المصدر نفسه.

(16) عادل عسـيران: سـياسـي لبناني من مواليد صـيدا ولد عام 1905, أسـس حزب الشـباب العربي 1936, انتخب نائباً عن الجنوب 1943, أعتقل مع رجالات الحكومة الاستقلالية في 11 تشرين الثاني 1943, شغل مناصب إدارية متعددة وزيراً للاقتصاد 1943, أنتخب رئيساً لمجلس النواب بين أعوام 1953–1958, ووزيراً للداخلية 1969, وللعدل 1974, وللأشغال العامة والنقل والاقتصـاد والتجارة 1975, وتوفي عام 1998. للمزيد من التفاصــيل ينظر: خنســاء خيري جبر الحســيناوي, عادل عســيران ســيرته ودوره السياسي في لبنان 1905–1989, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية للعلوم الإنسانية, جامعة ذي قار, 2018؛ خليل أحمد

خليل, ملحق موسوعة السياسة, العربية للدراسات والنشر , بيروت, 2004, ص525؛ قسطنطين زريق وآخرون, عادل عسيران 1905–1998 كلام عن الوطن, بيروت, (د.ت), ص13–16.

[17] رزق رزق, المصدر السابق, ص157.

[18] كميل شمعون: سياسي لبناني ولد في بلدة دير القمر بمنطقة الشوف التابعة لجبل لبنان 3 نيسان 1900, , أكمل تعليمه في بيروت ثم في بعبدا بمدرسة الأنطوانية, وخلال دراسته استلم منصباً في المكتبة الوطنية, عام 1924 التحق بسلك المحاماة, انتخب نائباً عام 1929 وظل محتفظاً بمقعدهِ النيابي, أحتل أول منصب وزاري للمالية عام 1938, أصبح رئيساً للجمهورية اللبنانية عام 1952, توفي 7 آب 1987 عن عمر يناهز سبعة وثمانين عاماً. للمزيد ينظر: د. ع. و , لبنان سير وترجم, العربية للوثائق, بيروت, ل–1909/1؛ عدَّاي إبراهيم مجيد حوران الجنابي, كميل شمعون ودوره السياسي في لبنان 1900– 1987, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الآداب, جامعة الأنبار , 2011, ص9.

[19] عبد الله اليافي: ولد عام 7 أيلول 1901 في بيروت، درس الحقوق في جامعة بيروت الفرنسية، وتخرج منها عام 1922، ثم تابع دراسته في العلوم السياسية في باريس حيث حصل على الدكتوراه في عام 1928، عاد إلى بيروت ومارس المحاماة لمدة 12 عام، انتخب عضواً في مجلس النواب عام 1937, شكل أحدى عشر وزارة ومع أربع رؤساء, أثنان مع أميل أدّه (1 تشرين الثاني 1938–21 أيلول 1939), وواحدة مع بشارة الخوري (7 حزيران 1951–11شباط 1952), وأربع وزارات مع كميل شمعون كانَت متفرقة, وأيضاً أربع أخرى في عهد شارل حلو, واشترك في وفد لبنان لتأسيس الجامعة العربية عام 1945، وعين وزيراً للعدل ثم للزراعة عام 1947، ثم وزيراً للعدل والمالية عام 1950، وعهدت رئاسة الوزراء إليه (1951–1952)، ثم تولى هذا المنصب حتى عام 1953، ومرة أخرى عام 1956، وتقلد الوزارة في نيسان 1966، وفي عام 1968 شكل ثلاث وزارات، ولم يعد إلى السياسة بعد أن تقدم به السن، فتوفي في بيروت 4 تشرين الثاني 1986. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد جابر عناد العبودي، عبد الله اليافي ودوره السياسي في لبنان 1901–1986, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية للعلوم الإنسانية, جامعة ذي قار, 2014.

[20] رزق رزق, المصدر السابق, ص158.

[21] يوسف مرتضى, المصدر السابق, ص64.

[22] رزق رزق, المصدر السابق, ص145.

[23] يوسف مرتضى, المصدر السابق, ص66.

[24] فؤاد شهاب: ولد عام 1902 في بلدة غزير في مقاطعة كسروان في جبل لبنان, ولكونه شهابياً حمل لقب أمير وهو خاص بالمنحدرينَ من هذه العائلة, أتم دراسته في ثانوية الأخوة الموارنة في جونية , ألتحق بالجيش وكان لايزال في ذلك الوقت تحت سلطة الانتداب الفرنسي, تم قبوله في الكلية الحربية في دمشق عام 1921, وتخرج بعد سنتينِ برتبة ملازم ثانٍ. تدرج في رتبة ملازم إلى رتبة نقيب (1925– 1944), وعام 1945 أوكلت إليه مهمة قائد عام للوحدة الخاصة ثم عُين قائداً للجيش اللبناني. تولى رئاسة الجمهورية (1958– 1964). ينظر: بكر عبد الحق رشيد الراوي, فؤاد شهاب ودوره العسكري والسياسي في لبنان حتى عام 1964, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية ابن رشد, جامعة بغداد, 2012, ص22

[25] رزق رزق, المصدر السابق, ص146وص160.

[26] يوسف مرتضى, المصدر السابق, ص66.

[27] رزق رزق, المصدر السابق, ص160 وص166.

[28] قصر الأونيسكو: قصر في بيروت خاص باستضافة المؤتمرات والندوات والمحاضرات والمعارض والاحتفالات المختلة في المجالات الثقافية والفنية والتربوية والعلمية كافة سواء المحلية أو الدولية, تأسس عام 1948 في العاصمة بيروت. http://culture.gov.lb تاريخ الزيارة للموقع 3 آذار 2023.

[29] رزق رزق, المصدر السابق, ص148.

[30] المصدر نفسه, ص160.

(31) أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفياتي, تاريخ الأقطار العربية المعاصر 1917–1970, ط2, الفارابي, بيروت, 2016, ص145.

(32) فالنتيا: مهندسة روسية من مواليد 6 آذار 1937, عضو في مجلس الدوما, رائدة فضاء وهي أول وأصغر امرأة تصعد إلى الفضاء, وانجزت مهمة منفردة في (فوستوك6), في 16 حزيران 1963, ودارت حول الأرض 48 مرة في ثلاثة أيام في الفضاء. تاريخ زيارة الموقع 2 آذار 2023. https://ar.mwikipedia.org

(33) يوسف مرتضى, المصدر السابق, ص66–67.

(34) نقلاً عن: رزق رزق, المصدر السابق, ص148.

(35) مؤتمر عُقد في القاهرة 5 تشرين الثاني 1964, حضرهُ ملوك الدول؛ الأردن, الكويت, ليبا, سوريا, موريتانيا, لبنان, افغانستان, الجزائر,, انغولا, بورما, بورندي, كمبوديا, الكميرون, افريقيا الوسطى, سيلان, تشاد, الكونغو, كوبا, قبرص, داهومي, اثيوبيا, غانا, غيينيا, الهند, اندونسيا, العراق, كينيا, لاوس, السعودية, السنغال, مالاوي, مالي, المغرب, نيبال, نيجيريا, سيراليون, الصومال, السودان, تنزانيا, توغو, تونس, اوغندا, مصر, اليمن, يوغسلافيا, زامبيا. مقرراتهِ: (حق تقرير مصير الشعوب, القواعد العسكرية المهددة للسلام العالمي, نزع السلاح والأسلحة النووية, التمييز العنصري, التعايش السلمي, التنمية والتخلف الاقتصادي, التعاون الثقافي والعلمي التربوي, القضية الفلسطينية). للمزيد من التفاصيل ينظر: أمينة مزيان وجميلة ديداوي, حركة عدم الانحياز من خلال مؤتمري بلغراد 1961م والقاهرة 1964م, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة, الجزائر, 2017, ص94–100.

(36) أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفياتي, المصدر السابق, ص145.

(37) رزق رزق, المصدر السابق, ص147و ص149.

(38) كمال جنبلاط: ولد في 6 كانون الاول عام 1917، في قرية المختارة في جبل لبنان، بعد اكمال دراسته الثانوية سافر إلى باريس عام 1938، وألتحق بجامعة السوربون، وأنضم إلى معاهد الفلسفة وعلم النفس والاجتماع، عاد إلى لبنان ليكمل دراسة الحقوق في الجامعة اليسوعية ببيروت عام 1942، نال شهادة الحقوق وبدأ يمارس مهنة المحاماة، وفي عام 1943 توفي ابن عمه حكمت جنبلاط نائب جبل لبنان، وبويع كمال جنبلاط بالزعامة المباشرة، وفاز في الانتخابات النيابية عام 1943، أصبح عام 1946 وزيراً للاقتصاد، وفي عام 1949 أعلن عن تأسيس الحزب التقدمي الاشتراكي، وقاد الجبهة الاشتراكية والقوى الوطنية واليسار اللبناني، اغتيل في 16 أذار 1977 في دير دوريت في جبل لبنان. ينظر: عمار منهل محمد التك, كمال جنبلاط ودوره في السياسة الداخلية اللبنانية 1917–1977, رسالة ماجستير غير منشور, كلية الآداب, جامعة الموصل, 2013؛

Kamal Joumblatt, I Speak for Lebanon, Zed press, London, 1982.

(39) عزيز المتني, كمال جنبلاط أسئلة وحقائق, الدار التقدمية, لبنان, 2010, ص312؛ أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفياتي, المصدر السابق, ص154.

(40) نقولا شاوي, كتابات ودراسات, الفارابي, بيروت, (د.ت), ص581.

(41) يوسف مرتضى, المصدر السابق, ص67.

(42) رزق رزق, المصدر السابق, ص150–151.

(43) إنَّ منْ مثل القطاعات للراي العام السوفيتي هم: (أ. صلاميات وزير التعليم العالي والثانوي التخصصي في جمهورية أرمينيا الاشتراكية السوفيتية والنائب في السوفييت الأعلى لها والعضو المرسل لأكاديمية العلوم فيها. ت. أبديشيفا العاملة في معمل التريكو بمدينة فرونزه وبطلة العمل الاشتراكي. س. بيلياييف أمين اللجنة المركزية لنقابات عمال الصناعة الغذائية. ك. غيراسيموف نائب رئيس مجلس وزراء روسيا الاتحادية والنائب في السوفيات الأعلى للاتحاد لسوفيتي. أ. لوبوتكوف الرسام الشعبي لجمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفيتية. ف. بروبوكوف نائب رئيس لجنة منظمات الشبيبة في الاتحاد السوفيتي. ف. تشخيكفادزي مدير معهد الدولة والحقوق التابع لأكاديمية العلوم لبلدان الشرقينِ الأدنى والأوسط في وكالة أنباء نوفوستي. ينظر: رزق رزق, المصدر السابق, ص151–152.

(44) رشيد كرامي: سياسي لبناني ولد في طرابلس 30 كانون الأول 1921, ونشأ وسط عائلة دينية عربية, عمل في المحاماة حتى عام

1951, وانتخب أول مرة نائباً عن طرابلس, وعين وزيراً للعدل في العام نفسه, وعين وزيراً للاقتصاد والشؤون الاجتماعية 1953, ورئيس وزراء للأعوام: أيلول1955, تشرين الأول1958, تشرين الأول1961, تموز1965, كانون الأول1966, كانون الثاني1969, تشرين الثاني1969, تموز1975, أيلول1976, نيسان1984, وكانَ له الدور في أحداث لبنان عام 1958, وتوفي في 1 حزيران 1987 على أثر عملية اغتيال لتفجير طائرة عمودية عسكرية كان يستقلها. للمزيد من التفاصيل ينظر: د. ع. و, ملف العالم العربي, لبنان, سير وتراجم رشيد كرامي, ل–1903/1؛ حسن جبار سعيد الخفاجي, رشيد كرامي ودوره السياسي في لبنان 1951–1987, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية للعلوم الإنسانية, جامعة بابل, 2014.

(45) أنباء موسكو, (موسكو–الاتحاد السوفيتي), العدد/34, 21 آب 1971. صحيفة سوفيتية أسبوعية تكتب باللغة العربية.

(46) المصدر نفسه.

(47) أنباء موسكو, العدد/36, 4 أيلول 1971.

(48) صائب سلام: سياسي لبناني ولد في بيروت عام 1905, درس الحقوق في الجامعة الأميركية ببيروت, انتخب مرات متعددة لعضوية مجلس النواب أولها عام 1943, ترأس رئاسة الوزارة للأعوام (1952, 1953, 1960, 1961, 1970, 1972) ساند الحكومة المؤقتة في بشامون ودافع عن استقلال لبنان عام 1943, شارك في وضع العلم اللبناني, عرف بمواقفهِ الوطنية وتأييده للقضايا العربية والقومية ولا سيما القضية الفلسطينية, توفي في كانون الثاني 2000. للمزيد من التفاصيل ينظر: فاضل حايف كاظم غربي السلطاني, صائب سلام ودوره السياسي في لبنان حتى عام 2000, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية للعلوم الإنسانية, جامعة بابل, 2014.

(49) كامل الأسعد: سياسي لبناني ولد في بلدة الطيبة لبنان الجنوبي عام 1931, تلقى تعليمه في بيروت ونالَ إجازة في الحقوق والعلوم السياسية من جامعة السوربون بفرنسا 1952, انتخب عضواً في مجلس النواب لأول مرة عام 1953, شغل مناصب متعددة كمنصب وزير التربية الوطنية والفنون الجميلة عام 1961, ثم وزارتي الموارد المائية والكهربائية والصحة العامة عام 1967, انتخب رئيساً لمجلس النواب عام 1964, ومُنذ عام 1970 وحتى مطلع الثمانينات ظل ينتخب رئيساً لمجلس النواب, أسس عام 1969 الحزب الديمقراطي الاشتراكي الذي تولى رئاسته, ووقف على الحياد من الحرب الأهلية اللبنانية. ينظر: عبد الوهاب الكيالي, المصدر السابق, ج5, ص58.

(50) نقلاً عن: رزق رزق, المصدر السابق, ص164.

(51) رزق رزق, المصدر السابق, ص153.

(52) نقولا شاوي, المصدر السابق, ص632.

(53) رزق رزق, المصدر السابق, ص154.

(54) كريم بقرادوني، السلام المفقود عهد الياس سركيس 1976–1982، ط7، عبر الشرق للمنشورات، بيروت، 1986, ص27؛ يوسف مرتضى, المصدر السابق, ص67.

(55) أنباء موسكو, العدد/39, 30 أيلول 1972.

(56) أنباء موسكو, العدد/41, 14 تشرين الأول 1972.

(57) أنباء موسكو, العدد/48, 1 كانون الأول 1972.

(58) أندرية غروميكو: سياسي ودبلوماسي سوفيتي ولد في 18 تموز 1909, من اسرة فلاحية بالقرب من مينسك ببلاروسيا, تعلم ودرس فيها, عام 1932 تخرج من المعهد الزراعي وعمل كخبير اقتصادي في موسكو, ونال شهادة الدكتوراه عام 1939, وفي العام ذاتهِ عُين رئيساً لقسم البلدان الأمريكية, ومن ثم مستشاراً في سفارة الاتحاد السوفيتي فيها(1943–1946), عام 1946 اول مندوب سوفيتي في هيئة الأمم المتحدة, شباط 1957 نال منصب وزير الخارجية, ومن نجاحاتهِ منع نشوب الحرب بين الهند وباكستان عام 1966, وعقد معاهدة عدم انتشار السلاح النووي في 1 تموز 1968, وتوقيع اتفاقيات مع الحكومة الأمريكية(1972–1973), كمعاهدة الدفاع المضاد للصواريخ وستارت1, واتفاقية درء الحرب النووية عام 1973, وفي تموز 1988 عمل كرئيس لهيئة رئاسة السوفييت الأعلى, وتوفي ودفن في نوفوديفتشي 2 تموز 1989. للمزيد من التفاصيل ينظر: أندرية غروميكو, من الذاكرة, ترجمة

محمد أحمد شوفان, ج1, الفارابي, بيروت, 1989؛ أنباء موسكو, العدد/18(213), 5 أيار 1973؛ National Archives and Records Administration, ID 013449, NSA Presidential Country Files for Europe and Canada (Box 16–USSR 2), Gerald R. Ford Presidential Library; Richard Cavendish, Andrei Gromyko appointed Soviet Foreign Minister, History today Magazine, Vol.57, Issue2 February 2007.

(59) رزق رزق, المصدر السابق, ص170.

(60) الأنوار, (بيروت), العدد/4359, 23 كانون الأول 1972.

(61) نقلاً عن: رزق رزق, المصدر السابق, ص155.

(62) هي ليلة قيام الجيش الإسـرائيلي بالإنزال على الشـاطئ القريب من العاصـمة بيروت, فهاجموا مخيم صـبرا, الذي قُتل فيه أربعينَ فدائياً, بينما قامت مجموعة أخرى بالتسلل إلى وسط بيروت وقتل ثلاثة قادة فلسطينيينَ, كمال عدوان ويوسف النجار وكمال ناصر, وأثر ذلك بدأ النزاع اللبناني الإسرائيلي. للمزيد ينظر: رياض الحاج, لبنان السياسي, (د. م), د. ت), ص39؛ فهد حجازي, الحروب الأهلية اللبنانية على خارطة الهيمنة العالمية, الفارابي, بيروت, 2017, ص285.

(63) حسن خالد: رجل دين وسياسة ولد في بيروت عام 1921, تخرج من كلية أصول الدين بالأزهر الشريف في القاهرة عام 1946, وعُين أسـتاذاً في الكلية الشـرعية ببيروت, ثم نقل إلى المحكمة الشـرعية الإسـلامية, وفي عام 1954 عُين نائب قاضـي بيروت الشـرعي, ثم عام 1957 عُين قاضـياً شـرعياً لعكار, ثم نقل إلى محكمة جبل لبنان الشـرعية عام 1960, مفتي الجمهورية اللبنانية مُنذ 21 كانون الأول 1966 وهو منصـب مدى الحياة, وله مؤلفات متعددة دينية واجتماعية وسياسية. ينظر: عبد الوهاب الكيالي, المصدر السابق, ج2, ص535.

(64) أنباء موسكو, العدد/19(214), 12 أيار 1973.

(65) أنباء موسكو, العدد/26(221), 30 حزيران 1973.

(66) رزق رزق, المصدر السابق, ص156.

(67) أنباء موسكو, العدد/29(224), 21 تموز 1973.

(68) أنباء موسكو, العدد/31(226), 4 آب 1973.

(69) يوسف مرتضى, المصدر السابق, ص67.

(70) أنباء موسكو, العدد/47(242), 24 تشرين الثاني 1973.

(71) أنباء موسكو, العدد/5(253), 2 شباط 1974.

(72) المصدر نفسه.

(73) رزق رزق, المصدر السابق, ص164–165.

(74) أنباء موسكو, العدد/8(256), 23 شباط 1974.

(75) رزق رزق, المصدر السابق, ص166.

(76) أنباء موسكو, العدد/47(295), 23 تشرين الثاني 1974.

(77) المصدر نفسه.

(78) أنباء موسكو, العدد/48(296), 30 تشرين الثاني 1974.

(79) رزق رزق, المصدر السابق, ص217.

(80) أنباء موسكو, العدد/40(340), 4 تشرين الأول 1975.

(81) رزق رزق, المصدر السابق, ص225.

(82) أنباء موسكو, العدد/43(343), 25 تشرين الأول 1975.

(83) رزق رزق, المصدر السابق, ص231–232.

(84) أنباء موسكو, العدد/45(345), 8 تشرين الثاني 1975.

(85) الأنوار اللبنانية, العدد/5375, 31 تشرين الأول 1975.

(86) الأنوار اللبنانية, العدد/5382, 6 تشرين الثاني 1975.

(87) رزق رزق, المصدر السابق, ص232.

(88) النهار, (بيروت), العدد/12658, 12 تشرين الثاني 1975.

(89) الشيخ نديم الجسر مفتي طرابلس, الوزير كميل مجدلاني, الموسيقار توفيق باشا, ألكسي بطرس مدير الأكاديمية اللبنانية, نور الدين بيهم مدير دار الكتب الوطنية اللبنانية, المحامي فاروق معصراني, الدكتور جورج حنا, المهندس أنطوان ثابت, يوسف إبراهيم يزبك, نقولا الشاوي, ميشال بدّوره, الشيخ عارف الزين, المطران إيليا كرم, الدكتور حسين مروة, الأديب رئيف خوري, الوزير ألبير منصور, الوزير مروان حماده, الفنان ميشال بصبوص, الفنان رشيد وهبي, الشيخ عبد الله العلايلي, الأديب ميخائل نعمة, الدكتور هاشم الحسيني, هاني بيوض, كريم مروة, نديم عبد الصمد, يوسف مرتضى, الكاتب محمد دكروب, المحامي دريد ياغي, النائب غريد جبران, يوسف خطار الحلو, فاروق دحروج, دكتورة سناء أبو شقرا, النائب مصطفى سعد والنائب معروف سعد, السيد محمد عدره, سبيرو فاخوري, النقابي إلياس الهبر, نقيب الصحافة رياض طه, النائب أنطوان الهراوي. ينظر: يوسف مرتضى, المصدر السابق, ص64-65.

**قائمة المصادر:**

**أولاً: الوثائق:**

- د. ع. و, لبنان سير وترجم, العربية للوثائق, بيروت, ل-1909/1.
- د. ع. و, ملف العالم العربي, لبنان, سير وتراجم رشيد كرامي, ل-1903/1.

**ثانياً: الرسائل والأطاريح الجامعية:**

- أمينة مزيان وجميلة ديداوي, حركة عدم الانحياز من خلال مؤتمري بلغراد 1961م والقاهرة 1964م, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة, الجزائر, 2017.
- بكر عبد الحق رشيد الراوي, فؤاد شهاب ودوره العسكري والسياسي في لبنان حتى عام 1964, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية ابن رشد, جامعة بغداد, 2012.
- حسن جبار سعيد الخفاجي, رشيد كرامي ودوره السياسي في لبنان 1951-1987, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية للعلوم الإنسانية, جامعة بابل, 2014.
- خنساء خيري جبر الحسيناوي, عادل عسيران سيرتهُ ودوره السياسي في لبنان 1905-1989, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية للعلوم الإنسانية, جامعة ذي قار, 2018.
- رنا عادل سميا, العلاقات السورية-السوفييتية السياسية والاقتصادية والثقافية (1946-1985), رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الآداب والعلوم الإنسانية, جامعة دمشق, 2015.
- عدَّاي إبراهيم مجيد حوران الجنابي, كميل شمعون ودوره السياسي في لبنان 1900- 1987, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الآداب, جامعة الأنبار, 2011.
- عمار منهل محمد التك, كمال جنبلاط ودوره في السياسة الداخلية اللبنانية 1917-1977, رسالة ماجستير غير منشور, كلية الآداب, جامعة الموصل, 2013.
- فاضل حايف كاظم غربي السلطاني, صائب سلام ودوره السياسي في لبنان حتى عام 2000, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية للعلوم الإنسانية, جامعة بابل, 2014.
- محمد جابر عناد العبودي، عبد الله اليافي ودوره السياسي في لبنان 1901-1986, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية للعلوم الإنسانية, جامعة ذي قار, 2014.

**ثالثاً: الصحف: السوفيتية العربية:**

- أنباء موسكو, (موسكو-الاتحاد السوفيتي), العدد/34, 21 آب 1971.

- أنباء موسكو, العدد/36, 4 أيلول 1971.
- أنباء موسكو, العدد/39, 30 أيلول 1972.
- أنباء موسكو, العدد/41, 14 تشرين الأول 1972.
- أنباء موسكو, العدد/48, 1 كانون الأول 1972.
- أنباء موسكو, العدد/18(213), 5 أيار 1973.
- أنباء موسكو, العدد/19(214), 12 أيار 1973.
- أنباء موسكو, العدد/26(221), 30 حزيران 1973.
- أنباء موسكو, العدد/29(224), 21 تموز 1973.
- أنباء موسكو, العدد/31(226), 4 آب 1973.
- أنباء موسكو, العدد/47(242), 24 تشرين الثاني 1973.
- أنباء موسكو, العدد/5(253), 2 شباط 1974.
- أنباء موسكو, العدد/8(256), 23 شباط 1974.
- أنباء موسكو, العدد/47(295), 23 تشرين الثاني 1974.
- أنباء موسكو, العدد/48(296), 30 تشرين الثاني 1974.
- أنباء موسكو, العدد/40(340), 4 تشرين الأول 1975.
- أنباء موسكو, العدد/43(343), 25 تشرين الأول 1975.
- أنباء موسكو, العدد/45(345), 8 تشرين الثاني 1975.

**اللبنانية:**

- الأنوار, (بيروت), العدد/4359, 23 كانون الأول 1972.
- الأنوار, (بيروت), العدد/5375, 31 تشرين الأول 1975.
- الأنوار, (بيروت), العدد/5382, 6 تشرين الثاني 1975.
- النهار, (بيروت), العدد/12658, 12 تشرين الثاني 1975.

**رابعاً: الكتب: الكتب الأجنبية:**

- Kamal Joumblatt, I Speak for Lebanon, Zed press, London, 1982.
- National Archives and Records Administration, ID 013449, NSA Presidential Country Files for Europe and Canada (Box 16-USSR 2), Gerald R. Ford Presidential Library.
- Richard Cavendish, Andrei Gromyko appointed Soviet Foreign Minister, History today Magazine, Vol.57, Issue2 February 2007.

**الكتب العربية:**

- أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفياتي, تاريخ الأقطار العربية المعاصر 1917-1970, ط2, الفارابي, بيروت, 2016.
- أندرية غروميكو, من الذاكرة, ترجمة محمد أحمد شوفان, ج1, الفارابي, بيروت, 1989.
- خليل أحمد خليل, ملحق موسوعة السياسة, العربية للدراسات والنشر, بيروت, 2004.
- رزق رزق, لبنان وبلاد السوفيات1917-1989, الفارابي, بيروت, 1987.
- رياض الحاج, لبنان السياسي, (د. م), د. ت).
- عبد الجبار حسن الجبوري, الأحزاب والجمعيات السياسية في القطر السوري من أواخر القرن التاسع عشر إلى سنة1958, الحرية للطباعة, بغداد, 1980.
- عبد الوهاب الكيالي, موسوعة السياسة, ج1, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت, 1985.

- عبد الوهاب الكيالي, موسوعة السياسة, ج2, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت, 1985.
- عبد الوهاب الكيالي, موسوعة الساسة, ج4, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت, 1985.
- عبد الوهاب الكيالي, موسوعة الساسة, ج5, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت, 1985.
- عدنان ضاهر ورياض غنام, المعجم الوزاري اللبناني سيرة وتراجم وزراء لبنان 1922–2008, بلال, بيروت, 2008.
- عزيز المتني, كمال جنبلاط أسئلة وحقائق, الدار التقدمية, لبنان, 2010.
- فارس ساسين, سليم تقلا من بناء الدولة إلى معارك الاستقلال 1895–1945, النهار, بيروت, 2006.
- فهد حجازي, الحروب الأهلية اللبنانية على خارطة الهيمنة العالمية, الفارابي, بيروت, 2017.
- كريم بقرادوني، السلام المفقود عهد الياس سركيس 1976–1982، ط7، عبر الشرق للمنشورات، بيروت، 1986.
- نقولا شاوي, كتابات ودراسات, الفارابي, بيروت, (د.ت).
- يوسف مرتضى, لبنان–روسيا صداقة لها جذور 1839–2012, اصدار جمعية الصداقة اللبنانية الروسية, بيروت, 2012.
- قسطنطين زريق وآخرون, عادل عسيران 1905–1998 كلام عن الوطن, بيروت, (د.ت).

**خامساً: الانترنيت:**

- http://culture.gov.lb.
- https://ar.mwkipedia.org.